التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ
دِرَاسَةٌ أُسْلُوْبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّةٌ

سمير عوض الله عبد الفتاح رفاعي(*)

الملخص

هذه دِرَاسَةٌ بعنوان: "**التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، دِرَاسَةٌ أُسْلُوْبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّةٌ**". وَلَعَلَّ الدَّافِعَ وَرَاءَهَا هُوَ أن كَثِيْرًا مِنَ الْبَلاغِيِّيْنَ وَالْمُفَسِّرِيْنَ قَدْ خَلَطُوْا بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ، فَعَدُّوْا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ، وَذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْفُرُوْقِ الْوَاضِحَةِ بَيْنَهُمَا. **وَالْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ** فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هُوَ الْمَنْهَجُ الأُسْلُوْبِيُّ الإِحْصَائِيُّ، وهي تَقُوْمُ عَلَى إِحْصَاءِ أَعْدَادِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، وَتَصْنِيْفِهِ إِلَى صُوَرٍ وَأَشْكَالٍ، وَإِحْصَاءِ أَعْدَادِ كُلِّ صُوْرَةٍ مِنْهُ مَعَ تَفْسِيْرِ زِيَادَةِ نِسْبَةِ وُرُوْدِهِ فِي سُوْرَةٍ قُرْآنِيَّةٍ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَتَفْسِيْرِ زِيَادَةِ بَعْضِ صُوَرٍ مِنْ صُوَرِهِ دُوْنَ غَيْرِهَا.

وَمِنْ أَهَمِّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هِيَ أَنَّ **الْقَاضِي الْجُرْجَانِيَّ** هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ. وَأَنَّ الإِمَامَ **عَبْدَ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيَّ** قَدْ فَصَّلَ الْقَوْلَ فِي التَّفْرِيْقِ بَيْنَهُمَا تَفْصِيْلاً اعْتَمَدَ عَلَيْهِ اللاَّحِقُوْنَ وَاضِعًا بَيْنَهُمَا خَمْسَةَ فُرُوْقٍ. وَأَنَّ **التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ** قَدْ وَرَدَ في الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ وَمِئَةٍ (١١٥) مَوْضِعٍ.

(*) دكتوراه في البلاغة والنقد

The eloquent metaphor in the Holy Quran
Statistical stylistic study

Samir Awadallah Abdel Fattah Rifai

Abstract

This Study Titled Eloquent Metaphor In The Holy Quran Is A stylistic Statistic.

Perhaps The Motive Is That Many Of The Authors And commentators Have confused The Analogy Eloquent And Metaphor And In Spite Of The Obvious Differences Between Them And The Approach Taken In This Study Is To Approach Stylistic Is Based On The Number Of The Analogy Eloquent In The Holy Quran And The Counting Numbers Of Each Image Of It With Interpretation Increase The Proportion Of Eloquent Verses In Surah Without The Others.

The Most Important Findings Is That The Metaphor And Eloquent That Imam Abdul Kaher Jerjani Has Separated The people In The Distinction Eloquent Declarative Subsequent Adopted It Putting Them In Five Differences That Eloquent Metaphor In The Holy Quran Are In One Hundred And Fifteen Placement. People Later Depended On Them.

١ـأَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَةِ وَأَسْبَابُ اِخْتِيَارِهَا:

لَقَدْ خَلَطَ كَثِيْرٌ مِنَ الْبَلاغِيِّيْنَ وَالْمُفَسِّرِيْنَ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ، فَعَدُّوْا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ، وَذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْفُرُوْقِ الْوَاضِحَةِ بَيْنَهُمَا، تِلْكَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْقَاضِي الْجُرْجَانِيُّ (ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) فِي الْوَسَاطَةِ، وَفَصَّلَ الْقَوْلَ فِيْهَا عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ (ت ٤٧١هـ/ ١٠٢٦م) فِي أَسْرَارِ الْبَلاغَةِ([1]). وَقَدْ كَانَ هَذَا الْخَلْطُ دَافِعًا لِيْ لِلْقِيَامِ بِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ الَّتِي عُنْوَانُهَا: **"التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، دِرَاسَةٌ أُسْلُوْبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّةٌ"**، وَهِيَ دِرَاسَةٌ عَظِيْمَةُ الأَهَمِّيَّةِ، جَلِيْلَةُ الْفَائِدَةِ؛ وَذَلِكَ لِلأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلاً- أَنَّهَا تَقُوْمُ -كَمَا يُشِيْرُ عُنْوَانُهَا- عَلَى إِحْصَاءِ أَعْدَادِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، وَتَصْنِيْفِهِ إِلَى صُوَرٍ وَأَشْكَالٍ، وَإِحْصَاءِ أَعْدَادِ كُلِّ صُوْرَةٍ مِنْهُ مَعَ تَفْسِيْرِ زِيَادَةِ نِسْبَةِ وُرُوْدِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي سُوْرَةٍ قُرْآنِيَّةٍ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَتَفْسِيْرِ زِيَادَةِ بَعْضِ صُوَرِ مِنْ صُوَرِهِ دُوْنَ غَيْرِهَا، ثُمَّ عَرْضِ جُمَلِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ مَعَ بَيَانِ أَرْكَانِ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ، ثُمَّ اخْتِيَارِ شَوَاهِدَ مِنْ كُلِّ صُوْرَةٍ وَتَفْصِيْلِ الْقَوْلِ فِيْهَا، وَذَلِكَ بِرَبْطِ الشَّاهِدِ بِسِيَاقِ الآيَةِ الَّتِي وَرَدَ فِيْهِ، وَكَذَلِكَ رَبْطِهِ بِسِيَاقِ السُّوْرَةِ، وَسِيَاقِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ، إِذَا اقْتَضَى السِّيَاقُ ذَلِكَ. وَقَدْ فَصَّلْتُ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ فِي بَيَانِ إِجْرَاءَاتِ الْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ فِي الدِّرَاسَةِ.

ثَانِيًا- أَنَّ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ تُبْرِزُ جَانِبًا مِنْ جَوَانِبِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ الإِعْجَازِ، وَأَنَّ الإِعْجَازَ الْبَيَانِيَّ يُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الأَنْوَاعِ وَأَبْرَزِهَا، وَأَنَّ التَّشْبِيْهَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ تُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ أَرْكَانِ الإِعْجَازِ الْبَيَانِيِّ، وَأَنَّ التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ هُوَ أَعْلَى مَرَاتِبِ التَّشْبِيْهِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُوْمُ عَلَى حَذْفِ أَدَاةِ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهِ الشَّبَهِ، حَتَّى لَكَأَنَّ الْمُشَبَّهَ هُوَ عَيْنُ الْمُشَبَّهِ بِهِ.

ثَالِثًا- أَنَّ دِرَاسَةَ التَّشْبِيْهَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ تَعْمَلُ عَلَى الْكَشْفِ عَنْ مَعْنَى الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ الآيَاتُ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْبَلِيْغَ يَسْتَخْدِمُ أُسْلُوْبَ التَّشْبِيْهِ لِتَوْضِيْحِ فِكْرَتِهِ، وَتَأْكِيْدِهَا فِي ذِهْنِ الْمُتَلَقِّي.

٢ـالدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ :

لَمْ تُفْرَدْ لِلتَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ دِرَاسَةٌ تَقُوْمُ عَلَى إِحْصَائِهِ وَتَصْنِيْفِهِ وَتَفْسِيْرِ نِسَبِ الزِّيَادَةِ فِي بَعْضِ سُوَرِهِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ أَشْكَالِهِ وَصُوَرِهِ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي قَدَّمْتُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، وَإِنَّمَا قَدْ تَعَرَّضَ لَهُ الْبَلاغِيُّوْنَ فِي سِيَاقِ عَرْضِهِمْ لِمَبْحَثِ **"التَّشْبِيْهِ"** فِي **"عِلْمِ الْبَيَانِ"**، وَقَدْ عَرَضُوْا لَهُ فِي سِيَاقِ ذِكْرِهِمْ لأَنْوَاعِ التَّشْبِيْهِ بِاعْتِبَارِ ذِكْرِ الْوَجْهِ وَالأَدَاةِ أَوْ حَذْفِهِمَا، وَكَانَ هَذَا الْعَرْضُ يَقُوْمُ عَلَى ذِكْرِ تَعْرِيْفِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ، فَذِكْرِ بَعْضِ الشَّوَاهِدِ عَلَى هَذَا التَّعْرِيْفِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، وَمِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيْمِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الشَّوَاهِدُ تُجْتَزَأُ مِنْ سِيَاقِهَا؛ إِذِ اكْتَفَى هَؤُلاءِ الْبَلاغِيُّوْنَ بِذِكْرِ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ فَحَسْبُ فِي هَذِهِ الشَّوَاهِدِ دُوْنَ رَبْطِهَا بِسِيَاقِهَا،

وَدُوْنَ بَيَانِ مَدَى تَأْثِيْرِ هَذِهِ التَّشْبِيْهَاتِ فِي نُفُوْسِ المُتَلَقِّيْنَ. كَمَا تَعَرَّضَ لَهُ بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ فِي سِيَاقِ تَفْسِيْرِهِمْ لِلآيَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ تَشْبِيْهًا بَلِيْغًا، وَقَدْ أَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى تَأْثِيْرِ بَعْضِ هَذِهِ التَّشْبِيْهَاتِ فِي نُفُوْسِ المُتَلَقِّيْنَ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ هَؤُلاءِ المُفَسِّرِيْنَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٤٦٧- ٥٣٨هـ/ ١٠٧٥- ١١٤٤م)، وَأَبِي السُّعُوْدِ (٨٩٢هـ- ٩٨٢هـ/ م)، وَالشَّوْكَانِيُّ (١١٧٣- ١٢٥٠هـ/ ١٧٦٩٠- ١٨٣٤م) ، الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُوْرٍ (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، وقد أَفَدْتُ مِنْ إِشَارَاتِهِمْ جَمِيْعًا، وَمِنْ إِشَارَاتِ غَيْرِهِمْ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.

٣- مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ وَإِجْرَاءَاتُهُ:

وَالمَنْهَجُ المُتَّبَعُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هُوَ المَنْهَجُ الأُسْلُوْبِيُّ الإِحْصَائِيُّ الَّذِي يَنْطَلِقُ فِي دِرَاسَتِهِ مِنْ لُغَةِ النَّصِّ الأَدَبِيِّ المَدْرُوْسِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِاعْتِبَارِهِ كُلاً مُتَمَاسِكًا، كَمَا يَنْظُرُ إِلَى الأُسْلُوْبِ بِوَصْفِهِ شُيُوْعًا لِسِمَاتٍ تَرْكِيْبِيَّةٍ دُوْنَ غَيْرِهَا.(٢)، وَهَذَا المَنْهَجُ الأُسْلُوْبِيُّ يَعْتَمِدُ الإِحْصَاءَ أَدَاةً بُغْيَةَ الوُصُوْلِ إِلَى نَتَائِجَ أَكْثَرَ دِقَّةً وانْضِبَاطًا؛ ذَلِكَ أَنَّ مَوْضُوْعَ الإِحْصَاءِ **"هُوَ البَيَانَاتُ الرَّقَمِيَّةُ النِّسْبِيَّةُ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ لَهَا دَلالاتٌ وَنَتَائِجُ قَابِلَةٌ لِلتَّوْظِيْفِ وَالمُقَارَنَةِ"**(٣) وَالتَّفْسِيْرِ.

وَإِجْرَاءَاتُ هَذَا المَنْهَجِ تَقُومُ عَلَى الخُطُوَاتِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلاً- القِيَامُ بِرَصْدِ صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَفْقًا لِلاعْتِبَارِ النَّحْوِيِّ، ثُمَّ تَرْتِيْبِهَا تَرْتِيْبًا تَنَازُلِيًّا حَسَبَ نِسَبِ وُرُوْدِهَا، ثُمَّ ذِكْرِ العِلَّةِ مِنْ وَرَاءِ ارْتِفَاعِ نِسَبِ وُرُوْدِ صُوْرَةٍ دُوْنَ غَيْرِهَا.

ثَانِيًا- القِيَامُ بِذِكْرِ السُّوَرِ القُرْآنِيَّةِ الَّتِي وَرَدَ بِهَا التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، وَرَصْدِ أَعْدَادِ وُرُوْدِ هَذَا التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ سُوْرَةٍ مِنْ تِلْكَ السُّوَرِ، مَعَ ذِكْرِ النِّسْبَةِ المِئَوِيَّةِ لِهَذِهِ الأَعْدَادِ، وَتَفْسِيْرِ زِيَادَةِ نِسْبَةِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي سُوَرٍ بِعَيْنِهَا دُوْنَ غَيْرِهَا.

ثَالِثًا- القِيَامُ بِدِرَاسَةِ كُلِّ صُوْرَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي مَبْحَثٍ خَاصٍّ بِهَا، وَفْقًا لِلإِجْرَاءَاتِ التَّالِيَةِ:

١- ذِكْرُ جَدْوَلٍ إِجْمَالِيٍّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا صُوْرَةُ التَّشْبِيْهِ/ مَوْضِعُ الدَّرْسِ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ ذِكْرُ عَدَدِ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

٢- ذِكْرُ جَدْوَلٍ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ صُوْرَةِ التَّشْبِيْهِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ.

٣- اخْتِيَارُ بَعْضِ جُمَلِ التَّشْبِيْهِ مِنْ كُلِّ صُوْرَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيْهِ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، وَرَبْطُ الآيَةِ مَوْضِعِ التَّشْبِيْهِ بِسِيَاقِهَا اللُّغَوِيِّ، وَبِسِيَاقِ السُّوْرَةِ، ثُمَّ بَيَانُ وَظِيْفَةِ التَّشْبِيْهِ فِي إِفْرَازِ دَلالاتٍ تُنَاسِبُ سِيَاقَ الآيَةِ، وَسِيَاقَ السُّوْرَةِ، وَسِيَاقَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ كُلِّهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيْلِ. وَقَدْ أَفَدْتُ فِي ذَلِكَ -لا رَيْبَ- مِنَ التُّرَاثِ التَّفْسِيْرِيِّ وَالبَلاغِيِّ عِنْدَ العَرَبِ.

٤- الإفَادَةُ مِنْ مَعَانِي بَعْضِ الأَدَوَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي جُمْلَةِ التَّشْبِيْهِ وَآيَتِهِ، تِلْكَ الأَدَوَاتُ الَّتِي تَنْعَكِسُ –لا مَحَالَةَ- عَلَى دَلالَةِ التَّشْبِيْهِ، إِذْ لا تُدْرَكُ هَذِهِ الدَّلالَةُ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ لِمَعَانِي هَذِهِ الأَدَوَاتِ، وَإِدْرَاكٍ لِلعَلاقِ بَيْنَ كَلِمَاتِ الآيَةِ، تِلْكَ العَلاقِ الَّتِي لا يَقُوْمُ التَّشْبِيْهُ إلا مُعْتَمِدًا عَلَيْهَا.

٤ـ خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ:

وَقَدْ قَسَّمْتُ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَتَمْهِيْدٍ وَسِتَّةِ مَبَاحِثَ، ثُمَّ خَاتِمَةٍ يَلِيْهَا ثَبْتٌ بِالمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ.

فَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ، فَقَدْ تَضَمَّنَتِ الحَدِيْثَ عَمَّا يَلِي:

١ـ أَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَةِ وَأَسْبَابُ اِخْتِيَارِهَا.

٢ـ الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ.

٣ـ مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ وَإِجْرَاءَاتُهُ.

٤ـ خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ.

وَأَمَّا التَّمْهِيْدُ فَقَدْ تَحَدَّثْتُ فِيْهِ عَنْ مَفْهُوْمِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ، وَعَنِ الفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الاسْتِعَارَةِ.

وَأَمَّا **الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ** فَكَانَ بِعُنْوَانِ: **"وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِمَا دَخَلَ عَلَى الْمُشَبَّهِ مِنَ النَّوَاسِخِ"**.

وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّانِي فَكَانَ بِعُنْوَانِ: **"وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا عَنِ الْمُشَبَّهِ"**.

وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ فَكَانَ بِعُنْوَانِ: **"وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ حَالاً لِلْمُشَبَّهِ"**.

وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ فَكَانَ بِعُنْوَانِ **"وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَصْدَرًا (مُضَافًا) مُبَيِّنًا لِنَوْعِ الْمُشَبَّهِ"**.

وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الخَامِسُ فَكَانَ بِعُنْوَانِ **"وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مُضَافًا لِلْمُشَبَّهِ"**.

وَأَمَّا الْمَبْحَثُ السَّادِسُ فَكَانَ بِعُنْوَانِ **"وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ نَعْتًا لِلْمُشَبَّهِ"**.

وَأما الخَاتِمَةُ: فَقَدْ أَوْضَحْتُ فِيْهَا أَهَمَّ نَتَائِجِ البَحْثِ.

التمهيد:

أولاً- في مَفْهُوْمِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ:

وَالتَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ هُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيْهِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ. وَقد وُصِفَ بِكَلِمَةِ "الْبَلِيْغُ"؛ لأَنَّهُ أَعْلَى مَرَاتِبِ التَّشْبِيْهِ بَلاغَةً؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ ادِّعَاءِ أَنَّ الْمُشَبَّهَ هُوَ عَيْنُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَلِمَا فِيْهِ مِنَ الإِيْجَازِ النَّاشِئِ عَنْ حَذْفِ الأَدَاةِ وَالْوَجْهِ مَعًا، هَذَا الإِيْجَازُ الَّذِيْ يَجْعَلُ نَفْسَ السَّامِعِ تَذْهَبُ كُلَّ مَذْهَبٍ، وَيُوْحِي لَهَا بِصُوَرٍ شَتَّى مِنْ وُجُوْهِ الشَّبَهِ.

ثانيًا- الْفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ:

لَقَدْ وَضَعَ الْبَيَانِيُّوْنَ شُرُوْطًا وَحُدُوْدًا وَضَوَابِطَ لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ، وَمَعَ هَذَا فَقَدْ خَلَطَ -حِيْنَ التَّطْبِيْقِ- كَثِيْرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِيْنَ وَالْبَيَانِيِّيْنَ وَالنُّقَادِ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، وَلَمْ يُمَيِّزُوْا بَيْنَهُمَا، فَذَكَرُوْا شَوَاهِدَ عَلَى الاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ، وَهِيَ مِنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ. وَمِنْ ثَمَّ سَأَعْرِضُ فِيْمَا يَلِي -أَوَّلاً- لِبَعْضِ نَمَاذِجَ مِنْ هَذَا الْخَلْطِ تَدُلُّ عَلَى مَا وَرَاءَهَا، ثُمَّ أَعْرِضُ -ثَانِيًا- لِجُمْلَةِ الضَّوَابِطِ وَالْقَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا الْبَيَانِيُّوْنَ لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ

أوَّلاً- مِنْ أَمْثِلَةِ الْخَلْطِ بَيْنَ التَّشْبِيهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ:

وَمِنْ أَمْثِلَةِ هَذَا الْخَلْطِ مَا يَلِي:

١- عَدَّ **الرَّمَّانِيُّ** (٢٩٦-٣٨٦هـ) قَوْلَهُ ﷻ: ﴿**وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٤٦) اسْتِعَارَةً[٤]، وَهُوَ تَشْبِيْهٌ؛ إِذْ إِنَّ كَلِمَةَ: ﴿**سِرَاجًا**﴾ مُشَبَّهٌ بِهِ، وَهِيَ تَشْغَلُ مَوْقِعَ الْحَالِ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **الرَّمَّانِيُّ** يُنَاقِضُ قَوْلَهُمْ: إِنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ يَكُوْنُ تَشْبِيْهًا.

هَذَا، وَقَدْ صَرَّحَ **الْخَطِيْبُ الْقَزْوِيْنِيُّ** (ت ٧٣٩هـ) بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷻ: ﴿**وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾ تَشْبِيْهٌ، إِذِ اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى التَّشْبِيْهِ الْمُؤَكَّدِ[٥].

٢- مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزَّمَخْشَرِيُّ** مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ ﷻ: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ**﴾ (البقرة: ٢٢٣) مَجَازٌ، إِذْ يَقُوْلُ: "﴿**حَرْثٌ لَكُمْ**﴾ **مَوَاضِعُ حَرْثٍ لَكُمْ، وَهَذَا مَجَازٌ. شَبَّهَهُنَّ بِالْمَحَارِثِ تَشْبِيْهًا لِمَا يُلْقَى فِي أَرْحَامِهِنَّ مِنَ النُّطَفِ الَّتِي مِنْهَا النَّسْلُ بِالْبُذُوْرِ**"[٦]، عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَلامَ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ؛ ذَلِكَ أَنَّ رُكْنَيِ التَّشْبِيْهِ مَذْكُوْرَانِ، فَالْمُشَبَّهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ/ **نِسَاؤُكُمْ**، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ/ **حَرْثٌ**.

٣- مَا ذَكَرَهُ **السَّكَّاكِيُّ** (ت ٦٢٦هـ) مِنْ أَنَّ كَلِمَةَ "**حَصِيدًا**" فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**﴾ (يونس: ٢٤) اسْتِعَارَةٌ[٧]، وَقَدْ تَبِعَهُ **بَهَاءُ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ** (ت ٧٧٣هـ) فِي ذَلِكَ[٨]. عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ وَقَعَتِ الْمَفْعُوْلَ الثَّانِي لِـ "**جَعَلَ**" فَالْجُمْلَةُ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ.

ثانيًا- الْقَوَاعِدُ الَّتِي وَضَعَهَا الْبَيَانِيُّوْنَ لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ التَّشْبِيهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ:

وَلَعَلَّ أَوَّلَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا هُوَ **الْقَاضِي الْجُرْجَانِيُّ**، وَذَلِكَ عُقَيْبَ عَرْضِهِ لِمَجْمُوْعَةٍ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ السَّيِّئَةِ، يَقُوْلُ تَحْتَ عُنْوَانِ "**الْفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ وَالاسْتِعَارَةِ**":

"وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا يَظُنُّهُ النَّاسُ اسْتِعَارَةً وَهُوَ تَشْبِيْهٌ أَوْ مَثَلٌ؛ فَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الأَدَبِ ذَكَرَ أَنْوَاعًا مِنَ الاسْتِعَارَةِ عَدَّ فِيْهَا قَوْلَ أَبِي نُوَاسَ:

وَالْحُبُّ ظَهْرٌ أَنْتَ رَاكِبُهُ فَإِذَا صَرَفْتَ عِنَانَهُ انْصَرَفَا

وَلَسْتُ أَرَى هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ اسْتِعَارَةً، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الْحُبَّ مِثْلُ ظَهْرٍ، أَوِ الْحُبَّ كَظَهْرٍ تُدِيْرُهُ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا مَلَكْتَ عِنَانَهُ؛ فَهُوَ إِمَّا ضَرْبُ مَثَلٍ أَوْ تَشْبِيْهُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ؛ وَإِنَّمَا الاسْتِعَارَةُ مَا اكْتُفِيَ فِيْهَا بِالاسْمِ الْمُسْتَعَارِ عَنِ الأَصْلِ، وَنُقِلَتِ الْعِبَارَةُ فَجُعِلَتْ فِي مَكَانِ غَيْرِهَا. وَمَلاَكُهَا تَقْرِيْبُ الشَّبَهِ، وَمُنَاسَبَةُ الْمُسْتَعَارِ لَهُ لِلْمُسْتَعَارِ مِنْهُ، وَامْتِزَاجُ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى؛ حَتَّى لا يُوْجَدَ بَيْنَهُمَا مُنَافَرَةٌ، وَلا يَتَبَيَّنُ فِي أَحَدِهِمَا إِعْرَاضٌ عَنِ الآخَرِ"([٩])

يُقَرِّرُ **الْقَاضِي الْجُرْجَانِيُّ** فِي النَّصِّ السَّابِقِ عِدَّةَ حَقَائِقَ، هِيَ:

أَوَّلاً- أَنَّ بَيْتَ أَبِي نُوَاسَ الَّذِي عَرَضَهُ إِنَّمَا يَتَضَمَّنُ تَشْبِيْهًا لا اسْتِعَارَةً كَمَا ظَنَّ بَعْضُ أَهْلِ الأَدَبِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: **"وَالْحُبُّ ظَهْرٌ"**، وَتِلْكَ إِشَارَةٌ مَوَفَّقَةٌ مِنْهُ؛ إِذْ إِنَّ قَوْلَهُ: **"وَالْحُبُّ ظَهْرٌ"** هُوَ مِنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ الَّذِي جَاءَ فِيْهِ الْمُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا عَنِ الْمُشَبَّهِ. فَالْمُشَبَّهُ هُوَ **"الْحُبُّ"**/ الْمُبْتَدَأ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ **"ظَهْرٌ"**/ خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ الْمُقَدَّرُ هُوَ إِمْكَانُ قِيَادَتِهِ وَتَوْجِيْهِهِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: **"فَإِذَا صَرَفْتَ عِنَانَهُ انْصَرَفَا"**، وَتَقْدِيْرُ الْكَلامِ: وَالْحُبُّ كَظَهْرٍ فِي إِمْكَانِ قِيَادَتِهِ وَتَوْجِيْهِهِ.

ثَانِيًا- أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ هُوَ أَنَّ الاسْتِعَارَةَ لا يُجْمَعُ فِيْهَا بَيْنَ طَرَفَيِ التَّشْبِيْهِ، بَلْ لا بُدَّ مِنْ إِحْلالِ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَحَلَّ الْمُشَبَّهِ -بَعْدَ حَذْفِهِ- وَيُسْتَغْنَى بِالْمُشَبَّهِ بِهِ/ الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ عَنِ الأَصْلِ/ الْمُسْتَعَارِ لَهُ.

ثَالِثًا- أَنَّ ثَمَّةَ شَرْطًا فِي كُلِّ اسْتِعَارَةٍ تَصْرِيْحِيَّةٍ هُوَ نَقْلُ الْعِبَارَةِ مَكَانَ غَيْرِهَا، وَأَنَّهُ لابُدَّ فِي هَذَا النَّقْلِ مِنْ مُنَاسَبَةٍ جَامِعَةٍ بَيْنَ مَا اسْتُعِيْرَ لَهُ وَمَا اسْتُعِيْرَ مِنْهُ حَتَّى لا تَبْدُو بَيْنَ اللَّفْظِ بَعْدَ نَقْلِهِ وَالْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ الَّذِي أُرِيْدَ مِنْهُ مُنَافَرَةٌ أَوْ إِعْرَاضٌ.

وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ قَوْلَ أَبِي نُوَاسَ يَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الْمَجَازِ، فَلَيْسَ هُوَ اسْتِعَارَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيْهٌ لِعَدَمِ النَّقْلِ الَّذِي هُوَ شَرْطُ الاسْتِعَارَةِ، وَذِكْرُ الطَّرَفَيْنِ مَانِعٌ مِنْ تَصَوُّرِ ذَلِكَ النَّقْلِ.

ثُمَّ يَأْتِي الإِمَامُ **عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ** وَيُفَصِّلُ الْقَوْلَ فِي التَّفْرِيْقِ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ تَفْصِيْلاً اعْتَمَدَ عَلَيْهِ اللاَّحِقُوْنَ؛ وَيُمْكِنُ التَّنَبُّهُ إِلَى خَمْسَةِ فُرُوْقٍ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا **عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ**، هِيَ:

[١] "الاسْتِعَارَةُ" يَسْقُطُ فِيْهَا "الْمُشَبَّهُ" وَيُطْوَى ذِكْرُهُ وَلا نِيَّةَ لِتَقْدِيْرِهِ. و "التَّشْبِيْهُ" يُذْكَرُ فِيْهِ الطَّرَفَانِ، وَإِنْ سَقَطَ "الْمُشَبَّهُ" فَعَلَى نِيَّةِ التَّقْدِيْرِ.

يَقُوْلُ **عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ** فِي فَصْلٍ بِعُنْوَانِ: "فِي الْفَرْقِ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ وَالاسْتِعَارَةِ":

"اِعْلَمْ أَنَّ الاسْمَ إِذَا قُصِدَ إِجْرَاؤُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ لِمُشَابَهَةٍ بَيْنَهُمَا، كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الْوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تُسْقِطَ ذِكْرَ الْمُشَبَّهِ مِنَ الْبَيْنِ، حَتَّى لا يُعْلَمَ مِنْ ظَاهِرِ الْحَالِ أَنَّكَ أَرَدْتَهُ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُوْلَ: "عَنَّتْ لَنَا ظَبْيَةٌ"، وَأَنْتَ تُرِيْدُ امْرَأَةً ، وَ"وَرَدْنَا بَحْرًا"، وَأَنْتَ تُرِيْدُ الْمَمْدُوْحَ. فَأَنْتَ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْكَلامِ إِنَّمَا تَعْرِفُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَمْ يُرِدْ مَا الاسْمُ مَوْضُوْعٌ لَهُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ، بِدَلِيْلِ الْحَالِ، أَوْ إِفْصَاحِ الْمَقَالِ بَعْدَ السُّؤَالِ، أَوْ بِفَحْوَى الْكَلامِ وَمَا يَتْلُوْهُ مِنَ الأَوْصَافِ ....

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَذْكُرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ فَتَقُوْلَ: "زَيْدٌ أَسَدٌ"، وَ"هِنْدٌ بَدْرٌ"، وَ "هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي تَرَاهُ سَيْفٌ صَارِمٌ عَلَى أَعْدَائِكَ" ..."([١٠])

ثُمَّ هُوَ بَعْدَ تَفْرِقَتِهِ بَيْنَ حَالَتَيْنِ لِلاسْمِ إِذَا قُصِدَ إِجْرَاؤُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ لِمُشَابَهَةٍ بَيْنَهُمَا، يُقَرِّرُ لِكُلِّ حَالَةٍ حُكْمَهَا الْمُنَاسِبُ بَلاغَةً، وَيَبْدَأُ بِتَقْرِيرِ الْحُكْمِ عَلَى الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ، فَيَقُوْلُ:

"اِعْلَمْ أَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي يَقْتَضِيْهِ الْقِيَاسُ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ كَلامُ الْقَاضِي فِي الْوَسَاطَةِ، أَلا تُطْلَقُ الاسْتِعَارَةُ عَلَى نَحْوِ قَوْلِنَا: "زَيْدٌ أَسَدٌ" وَ "هِنْدٌ بَدْرٌ"، وَلَكِنْ تَقُوْلُ: هُوَ تَشْبِيْهٌ، وَإِذَا قَالَ: "هُوَ أَسَدٌ"، لَمْ تَقُلْ: "اسْتَعَارَ لَهُ اسْمَ الأَسَدِ، وَلَكِنْ تَقُوْلُ: شَبَّهَهُ بِالأَسَدِ"([١١])

ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى تَقْرِيرِ الْحُكْمِ فِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ، فَيَقُوْلُ:

"وَتَقُوْلُ فِي الأَوَّلِ إِنَّهُ اسْتِعَارَةٌ لا تَتَوَقَّفُ فِيْهِ وَلا تَتَحَاشَى الْبَتَّةَ"([١٢])

[٢] "الاسْتِعَارَةُ" يَجُوْزُ فِيْهَا حَمْلُ الْكَلامِ عَلَى الْحَقِيْقَةِ. وَ "التَّشْبِيْهُ" لا يَجُوْزُ فِيْهِ حَمْلُ الْكَلامِ عَلَى الْحَقِيْقَةِ.

وَذَلِكَ أَنَّ التَّشْبِيْهَ يُصَرَّحُ فِيْهِ بِذِكْرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ، فَنَقُوْلُ مَثَلاً: زَيْدٌ أَسَدٌ. وَفِي هَذَا التَّرْكِيْبِ لا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ زَيْدٌ بَشَرًا وَأَسَدًا فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ، وَمِنْ ثَمَّ لا يَجُوْزُ حَمْلُ هَذَا الْكَلامِ عَلَى الْحَقِيْقَةِ.([١٣])

[٣] "الاسْتِعَارَةُ" يَتِمُّ فِيْهَا عَمَلِيَّةُ نَقْلِ كَلِمَةٍ مِنْ مَعْنًى حَقِيْقِيٍّ إِلَى مَعْنًى مَجَازِيٍّ. و "التَّشْبِيْهُ" لا يُوْجَدُ بِهِ عَمَلِيَّةُ النَّقْلِ هَذِهِ.

يَقُوْلُ **عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ** فِي سِيَاقِ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ التَّمْثِيْلِيِّ وَالاسْتِعَارَةِ:

"قَدْ مَضَى فِي الاسْتِعَارَةِ أَنَّ حَدَّهَا يَكُوْنُ لِلَّفْظِ اللُّغَوِيِّ أَصْلٌ، ثُمَّ يُنْقَلُ عَنْ ذَلِكَ الأَصْلِ عَلَى الشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمِ. وَهَذَا الْحَدُّ لا يَجِيْءُ فِي الَّذِي تَقَدَّمَ فِي مَعْنَى التَّمْثِيْلِ، مِنْ أَنَّهُ الأَصْلُ فِي كَوْنِهِ مَثَلاً وَتَمْثِيْلاً، وَهُوَ التَّشْبِيْهُ الْمُنْتَزَعُ مِنْ مَجْمُوْعِ أُمُوْرٍ، وَالَّذِي لا يُحَصِّلُهُ لَكَ إِلاَّ جُمْلَةٌ مِنَ الْكَلامِ أَوْ أَكْثَرَ؛ لأَنَّكَ قَدْ تَجِدُ الأَلْفَاظَ فِي الْجُمَلِ الَّتِي يُعْقَدُ مِنْهَا جَارِيَةً عَلَى أُصُوْلِهَا وَحَقَائِقِهَا فِي اللُّغَةِ"([١٤])

[٤] "الاسْتِعَارَةُ" لا يَحْسُنُ دُخُوْلُ حَرْفِ التَّشْبِيْهِ عَلَيْهَا. وَ "التَّشْبِيْهُ" يَحْسُنُ دُخُوْلُ حَرْفِ التَّشْبِيْهِ عَلَيْهِ.

وَذَلِكَ أَنَّ إِطْلاقَ الاسْتِعَارَةِ **"لا يَجُوْزُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَحْسُنُ دُخُوْلُ حَرْفِ التَّشْبِيْهِ فِيْهِ بِسُهُوْلَةٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "هُوَ الأَسَدُ" وَ "هُوَ شَمْسُ النَّهَارِ" وَ "هُوَ الْبَدْرُ حُسْنًا، وَالْقَضِيْبُ عِطْفًا" ... فَإِنْ غَمُضَ مَكَانُ الْكَافِ، وَ "كَأَنَّ" بِأَنْ يُوْصَفَ الاسْمُ الَّذِي فِيْهِ التَّشْبِيْهُ بِصِفَةٍ لا تَكُوْنُ فِي ذَلِكَ الْجِنْسِ، وَأَمْرٍ خَاصٍّ غَرِيْبٍ، فَقِيْلَ: "هُوَ بَحْرٌ مِنَ الْبَلاغَةِ"، وَ "هُوَ بَدْرٌ يَسْكُنُ الأَرْضَ"، وَ "هُوَ شَمْسٌ لا تَغِيْبُ، ... فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ تُسَمَّيَهُ اسْتِعَارَةً، لأَنَّهُ قَدْ غَمُضَ تَقْدِيْرُ حَرْفِ التَّشْبِيْهِ فِيْهِ"**([١٥])

[٥] "الاسْتِعَارَةُ" يَكُوْنُ فِيْهَا اللَّفْظُ مُبْتَدَأً أَوْ فَاعِلاً أَوْ مَفْعُوْلاً بِهِ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ. وَ "التَّشْبِيْهُ" يَقَعُ فِيْهِ الْمُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ أَوْ خَبَرًا لِنَاسِخٍ أَوْ مَفْعُوْلاً ثَانِيًا فِي بَابِ "عَلِمْتُ"، أَوْ حَالاً أَوْ صِفَةً.

وَيُعَلِّلُ **عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ** لِذَلِكَ بِأَنَّ الاسْمَ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا عَنِ الشَّيْءِ كَانَ خَبَرًا عَنْهُ، إِمَّا لإِثْبَاتِ وَصْفٍ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ لِذَلِكَ الشَّيْءِ، كَالانْطِلاقِ فِي قَوْلِكَ: "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ"، أَوْ إِثْبَاتِ جِنْسِيَّةٍ هُوَ مَوْضُوْعٌ لَهَا، كَقَوْلِكَ: "هَذَا رَجُلٌ". فَإِذَا امْتَنَعَ فِي قَوْلِنَا: "زَيْدٌ أَسَدٌ" أَنْ تُثْبِتَ الْجِنْسِيَّةَ لِزَيْدٍ عَلَى الْحَقِيْقَةِ، كَانَ لإِثْبَاتِ شَبَهٍ مِنَ الْجِنْسِ لَهُ، وَمِنْ هُنَا يُسَمَّى هَذَا تَشْبِيْهًا.([١٦])

وَأَمَّا الاسْتِعَارَةُ فَالاسْمُ فِيْهَا لَيْسَ مُجْتَلَبًا لإِثْبَاتِ مَعْنَاهُ لِلشَّيْءِ، وَلَيْسَ الْكَلامُ مَوْضُوْعًا لِذَلِكَ؛ **"لأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ لا يَكُوْنُ إِلاَّ إِذَا كَانَ الاسْمُ فِي مَنْزِلَةِ الْخَبَرِ مِنَ الْمُبْتَدَإِ. فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَكَانَ مُبْتَدَأً بِنَفْسِهِ، أَوْ فَاعِلاً أَوْ مَفْعُوْلاً أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ، فَأَنْتَ وَاضِعٌ كَلامَكَ لإِثْبَاتِ أَمْرٍ آخَرَ غَيْرِ مَا هُوَ مَعْنَى الاسْمِ.**

بَيَانُ ذَلِكَ: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "جَاءَنِي أَسَدٌ" وَ "رَأَيْتُ أَسَدًا" وَ "مَرَرْتُ بِأَسَدٍ"، فَقَدْ وَضَعْتَ الْكَلامَ لإِثْبَاتِ الْمَجِيْءِ وَاقِعًا مِنَ الأَسَدِ، وَالرُّؤْيَةِ وَالْمُرُوْرِ وَاقِعَيْنِ مِنْكَ عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ: "الأَسَدُ مُقْبِلٌ"، فَالْكَلامُ مَوْضُوْعٌ لإِثْبَاتِ الإِقْبَالِ لِلأَسَدِ، لا لإِثْبَاتِ مَعْنَى الأَسَدِ. وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتَ: "عَنَّتْ لَنَا ظَبْيَةٌ"، وَ "هَزَزْتُ سَيْفًا صَارِمًا عَلَى الأَعْدَاءِ" –وَأَنْتَ تَعْنِي بِالظَّبْيَةِ امْرَأَةً، وَبِالسَّيْفِ رَجُلاً- لَمْ يَكُنْ ذِكْرُكَ لِلاسْمَيْنِ فِي كَلامِكَ هَذَا لإِثْبَاتِ الشَّبَهِ الْمَقْصُوْدِ الآنَ. وَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ تَقْصِدَ إِلَى إِثْبَاتِ الشَّبَهِ مِنْهُمَا بِشَيْءٍ، وَأَنْتَ لَمْ تَذْكُرْ قَبْلَهُمَا شَيْئًا يَنْصَرِفُ إِثْبَاتُ الشَّبَهِ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا تُثْبِتُ الشَّبَهَ مِنْ طَرِيْقِ الرُّجُوْعِ إِلَى الْحَالِ، وَالْبَحْثِ عَنْ خَبِيْءٍ فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ؟

وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ بَانَ أَنَّ الاسْمَ فِي قَوْلِكَ: "زَيْدٌ أَسَدٌ"، مَقْصُوْدٌ بِهِ إِيْقَاعُ التَّشْبِيْهِ فِي الْحَالِ وَإِيْجَابِهِ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ: "عَنَّتْ لَنَا ظَبْيَةٌ" وَ "سَلَلْتُ سَيْفًا عَلَى الْعَدُوِّ"، فَوَضْعَ الاسْمَ هَكَذَا ابْتِهَازًا وَاقْتِضَابًا عَلَى الْمَقْصُوْدِ، وَادِّعَاءَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي وُضِعَ لَهُ الاسْمُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ"([١٧])

التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

وَقَدْ وَرَدَ **التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ** فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ وَمِئَةٍ (١١٥) مَوْضِعٍ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي كَثْرَةِ وُرُوْدِهِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا يَلِي:

أَوَّلاً- أَنَّ التَّشْبِيهَ البَلِيْغَ يَقُوْمُ عَلَى المُبَالَغَةِ، وَذَلِكَ بِجَعْلِ المُشَبَّهِ عَيْنَ المُشَبَّهِ بِهِ؛ مِمَّا يُقَوِّي المَعْنَى وَيُؤَكِّدُهُ، الأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُهُ أَشَدَّ تَأْثِيْرًا فِي النُّفُوْسِ، وَأَعْظَمَ وَقْعًا فِي القُلُوْبِ؛ فَيَكُوْنُ بِذَلِكَ أَدْعَى لِلقَبُوْلِ.

ثَانِيًا- أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي بَيَانِ الحُجَجِ وَإِقَامَتِهَا، وَأَوْضَحُ فِي تَثْبِيْتِ الحَقِيْقَةِ الَّتِي يَسْعَى القُرْآنُ إِلَى تَقْرِيْرِهَا فِي النُّفُوْسِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ يُبْرِزُ الأَمْرَ المَعْقُوْلَ فِي صُوْرَةِ المَحْسُوْسِ؛ مِمَّا يُقَرِّبُ المَعْنَى المَقْصُوْدَ إِلَى الأَذْهَانِ.

ثَالِثًا- أَنَّ التَّشْبِيهَ البَلِيْغَ يَعْمَلُ عَلَى إِفْرَازِ دَلَالاتٍ تُنَاسِبُ السِّيَاقَ الَّذِي يَرِدُ فِيْهِ، مِنْ مِثْلِ دَلالَةِ التَّرْغِيْبِ أَوِ التَّرْهِيْبِ أَوِ السُّخْرِيَةِ وَالاسْتِهْزَاءِ.

هَذَا، وَقَدْ جَاءَ التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ عَلَى صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَحَقِيْقٌ بِي قَبْلَ أَنْ أَعْرِضَ لِهَذِهِ الصُّوَرِ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيْلِ أَنْ أَعْرِضَ-أَوَّلاً- جَدْوَلاً إِجْمَالِيًّا يُبَيِّنُ صُوَرَ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ، وَأَعْدَادَ وُرُوْدِ كُلٍّ مِنْهَا، وَيَذْكُرُ عَدَدَهَا الإِجْمَالِيَّ، مُبَيِّنًا السَّبَبَ فِي وُرُوْدِهَا عَلَى هَذَا النَّحْوِ، ثُمَّ أَعْرِضَ -ثَانِيًا- جَدْوَلاً إِجْمَالِيًّا يُبَيِّنُ أَسْمَاءَ السُّوَرِ القُرْآنِيَّةِ الَّتِي وَرَدَ بِهَا التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، وَرَصْدِ أَعْدَادِ وُرُوْدِ هَذَا التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ سُوْرَةٍ مِنْ تِلْكَ السُّوَرِ، مَعَ ذِكْرِ النِّسْبَةِ المِئَوِيَّةِ لِهَذِهِ الأَعْدَادِ، وَتَفْسِيْرِ زِيَادَةِ نِسْبَةِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي سُوَرٍ بِعَيْنِهَا دُوْنَ غَيْرِهَا.

مُسَلسَل	صُوَرُ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ	عَدَدُ مَرَّاتِ وُرُوْدِهِ	النِّسْبَةُ المِئَوِيَّةُ
١	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِمَا دَخَلَ عَلَى المُشَبَّهِ مِنَ النَّوَاسِخِ	٤٧	%٠,٧٥
٢	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا عَنِ المُشَبَّهِ	٤٤	%٠,٧٠
٣	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ حَالاً لِلمُشَبَّهِ	١١	%٠,١٧
٤	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ مَصْدَرًا (مُضَافًا) مُبَيِّنًا لِنَوْعِ المُشَبَّهِ	٨	%٠,١٢
٥	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ مُضَافًا لِلمُشَبَّهِ	٣	%٠,٠٤
٦	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ نَعْتًا لِلمُشَبَّهِ	٢	%٠,٠٣
المجمــوع		١١٥	%١,٨٤

وَمِنَ المُلاحَظِ فِي الجَدْوَلِ السَّابِقِ أَنَّ البُنْيَةَ التَّشْبِيْهِيَّةَ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى صُوْرَةِ: **"وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِمَا دَخَلَ عَلَى المُشَبَّهِ مِنَ النَّوَاسِخِ"** قَدِ احْتَلَّتِ المَرْتَبَةَ الأُوْلَى مِنْ بَيْنِ صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ، إِذْ وَرَدَتْ فِي سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤٧) مَوْضِعًا مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ القُرْآنِ التي تَبْلُغُ سِتًّا وَثَلاثِيْنَ وَمِئَتَيْنِ وَسُتُّمِئَةٍ (٦٢٣٦) آيَةً، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,٧٥%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ وَمِئَةً (١١٥) تَشْبِيْهٍ، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٤٠,٨%)، كَمَا جَاءَ الفِعْلُ النَّاسِخُ **"جَعَلَ"** الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوْعِ فِي المَرْتَبَةِ الأُوْلَى مِنْ بَيْنِ النَّوَاسِخِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى المُشَبَّهِ، إِذْ جَاءَ هَذَا الفِعْلُ فِي ثَلاثِيْنَ (٣٠) مَوْضِعًا، بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٦٣,٨%) مِنْ إِجْمَالِيِّ مَوَاضِعِ هَذِهِ الصُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤٧) مَوْضِعًا. **فَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟**

لَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ البِنْيَةَ التَّشْبِيْهِيَّةَ هِيَ الأَقْدَرُ عَلَى تَحْقِيْقِ هَدَفِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ الَّذِي هُوَ: الدَّعْوَةُ إِلَى إِفْرَادِ الحَقِّ ﷻ بِالعِبَادَةِ؛ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الهَدَفَ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ -فِي الأَغْلَبِ- عَنْ طَرِيْقِ بَيَانِ مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللهِ ﷻ المُوْجِبَةِ لِتَوْحِيْدِهِ، وَهَذِهِ المَظَاهِرُ تَبْدُو جَلِيَّةً فِي هَذِهِ البِنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَذَلِكَ مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا**﴾ (البقرة ٢٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾ (البقرة ٢٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا**﴾ (المائدة ٢٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا**﴾ (الأنعام ٩٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً**﴾ (يونس ٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾ (يونس ٥)، إِلَى آخِرِ الآيَاتِ الَّتِي سَأَعْرِضُ لَهَا بِالتَّفْصِيْلِ فِيْمَا يَلِي مِنْ صَفَحَاتٍ.

وَهَذَا جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ أَسْمَاءَ السُّوَرِ الَّتِي وَرَدَ بِهَا التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ، وَأَرْقَامَهَا فِي المُصْحَفِ، كَمَا يَذْكُرُ أَعْدَادَ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ بِكُلٍّ مِنْهَا، وَأَرْقَامَ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَ بِهَا.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١	٢	البقرة	٩	١٨-٢٢-٢٢-٢٥-١٧١-١٨٧-١٨٧-٢٢٢-٢٢٣
٢	٣	آل عمران	٧	٦٤-١٠٣-١٣٣-١٥٤-١٦٣-١٧٥-١٨٥
٣	٥	المائدة	١	٢٠
٤	٦	الأنعام	٤	٢٥-٣٢-٣٩-٩٦
٥	٧	الأعراف	٢	٢٦-٢٠٣
٦	٨	الأنفال	٢	٢٢-٣١
٧	٩	التوبة	٤	٢٨-٣١-٦١-٦١
٨	١٠	يونس	٤	١١-٢٤-٥٥-٨٧
٩	١١	هود	٢	٨٧-١٠٠
١٠	١٢	يوسف	١	٣١
١١	١٣	الرعد	١	٢٦
١٢	١٤	إبراهيم	٢	١٦-٤٣
١٣	١٥	الحجر	١	٤٧
١٤	١٦	النحل	١	٢٤
١٥	١٧	الإسراء	٢	١١-٥٩
١٦	١٨	الكهف	٥	٦-٢٩-٤٥-٩٦-٩٨
١٧	١٩	مريم	٢	١٧-٨٦
١٨	٢٠	طه	١	٥٣
١٩	٢١	الأنبياء	٤	١٥-٣٢-٦٩-٨٩
٢٠	٢٢	الحج	٢	٢-٣٠
٢١	٢٣	المؤمنون	٢	٤١-٨٣
٢٢	٢٤	النور	١	٣٥
٢٣	٢٥	الفرقان	١١	٥-٢٣-٤٣-٤٥-٤٧-٤٧-٤٧-٤٩-٦١-٧٣-٧٤
٢٤	٢٦	الشعراء	٣	٣-٧٧-١٣٧
٢٥	٢٧	النمل	٣	٦٦-٦٨-٨٨
٢٦	٢٨	القصص	١	٤٣

٢٧	٢٩	العنكبوت	٢	٦٤-٦٤
٢٨	٣٣	الاحزاب	٣	٦-٣٣-٤٦
٢٩	٣٩	الزمر	١	٦٩
٣٠	٤٠	غافر	٢	٣٩-٦٤
٣١	٤١	فصلت	٢	١١-٤٤
٣٢	٤٢	الشورى	١	٥٢
٣٣	٤٣	الزخرف	١	١٠
٣٤	٤٥	الجاثيه	٣	١١-٢٠-٢٣
٣٥	٤٦	الأحقاف	٢	١٢-١٧
٣٦	٤٧	محمد	٢	٢٠-٣٦
٣٧	٤٩	الحجرات	١	١٠
٣٨	٥٥	الرحمن	١	٣٧
٣٩	٥٦	الواقعة	٢	٦-٥٥
٤٠	٥٧	الحديد	٢	٢٠-٢٠
٤١	٧١	نوح	٢	١٦-١٩
٤٢	٧٦	الإنسان	١	١٩
٤٣	٧٨	النبأ	٦	٦-٧-١٠-١٣-١٩-٢٠
٤٤	٨٣	المطففين	١	١٣
٤٥	٨٩	الفجر	٢	١٣-٢٥
المجموع			**١١٥**	

١. وَمِنَ الْمُلاحَظِ فِي الْجَدْوَلِ السَّابِقِ أَنَّ سُوْرَةَ "الْفُرْقَانِ" قَدِ احْتَلَّتِ الْمَرْتَبَةَ الأُوْلَى فِي كَثْرَةِ وُرُوْدِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ، إِذْ وَرَدَ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا، بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (١٤,٢%) مِنْ إِجْمَالِيِّ عَدَدِ آيَاتِهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْصِدَ مِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ الْكَرِيْمَةِ بَيَانُ الْغَرَضِ مِنْ نُزُوْلِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ نَذِيْرًا لِلْعَالَمِيْنَ([18]) مِنْ مُخَالَفَةِ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيْمِ-وَقَدْ أَشَارَ الْحَقُّ ﷻ فِي مَطْلَعِ السُّوْرَةِ -فِي بَرَاعَةِ اسْتِهْلالٍ- إِلَى هَذَا الْمَقْصِدِ، فَقَالَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)- وَأَنَّ السُّوْرَةَ فِي سَبِيْلِ تَحْقِيْقِهَا هَذَا الْمَقْصِدَ قَدْ رَدَّتْ شُبَهَ الْمُشْرِكِيْنَ حَوْلَ الْقُرْآنِ، كَمَا رَدَتْ شُبَهَهُمْ -أَيْضًا- حَوْلَ الرَّسُوْلِ، ثُمَّ عَرَضَتْ لِبَعْضِ مَظَاهِرِ قُدْرَتِهِ ﷻ، وَقَدْ تَخَلَّلَتْ هَذِهِ الْمَوْضُوْعَاتِ بَعْضُ آيَاتٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ الآخِرَةِ، وَمَا أُعِدَّ فِيْهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ النَّعِيْمِ الْمُقِيْمِ، وَكَذَلِكَ مَا أُعِدَّ لِلْكَافِرِيْنَ مِنَ الْعَذَابِ الأَلِيْمِ. وَهِيَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ قَدِ اسْتَخْدَمَتْ أُسْلُوْبَ التَّشْبِيْهِ أَدَاةً لِعَرْضِ الأَفْكَارِ، وَبِخَاصَّةٍ التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ، إِذْ هُوَ الأَنْسَبُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوْضُوْعَاتِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ فِيْمَا يَلِيْ:

٢. - أَرَادَ الْمُشْرِكُوْنَ تَأْكِيْدَ أَفْكَارِهِمُ الْبَاطِلَةِ، فَاسْتَخْدَمُوْا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ الَّذِي يَفِيْدُ التَّأْكِيْدَ وَالْمُبَالَغَةَ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ﷻ عَلَى لِسَانِهِمْ: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان: ٥)، فَقَدِ ادَّعَى هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَى الرَّسُوْلِ ﷺ مَا هُوَ إِلاَّ قَصَصٌ وَحِكَايَاتٌ كِحِكَايَاتِ الْقُرُوْنِ الأُوْلَى، وَلِتَأْكِيْدِ دَعْوَاهُمْ فِي نُفُوْسِ الْمُتَلَقِّيْنَ عَبَّرُوْا بِأُسْلُوْبِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، أَيْ: الْقُرْآنُ كَأَسَاطِيْرِ الأَوَّلِيْنَ فِي قَصَصِهِ وَحِكَايَاتِهِ.

وَقَدْ آثَرُوْا هَذَا الأُسْلُوْبَ دُوْنَ غَيْرِهِ لأَنَّ فِي حَذْفِ الأَدَاةِ وَالْوَجْهِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ الْمُشَبَّهَ هُوَ عَيْنُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، فَالْقُرْآنُ فِي نَظَرِ هَؤُلاءِ هُوَ أَسَاطِيْرُ الأَوَّلِيْنَ.

٣. - وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُؤَكِّدَ لِلْعَالَمِيْنَ أَنَّ شَرْطَ قَبُوْلِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ هُوَ الإِيْمَانُ بِاللهِ، فَإِذَا انْتَفَى ذَلِكَ الإِيْمَانُ فَلا قَبُوْلَ لِهَذِهِ الأَعْمَالِ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ، فَقَالَ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣) مُسْتَخْدِمًا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، أَيْ: فَجَعَلْنَا أَعْمَالَ الْكَافِرِيْنَ الصَّالِحَةَ كَالْهَبَاءِ الْمَنْثُوْرِ فِي الْحَقَارَةِ وَعَدَمِ الأَهَمِّيَّةِ وَالنَّفْعِ؛ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ أَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ حَتَّى صَارَتْ كَالْهَبَاءِ الْمَنْثُوْرِ.

٤. - وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُؤَكِّدَ ضَلالَ الْكَافِرِيْنَ، فَقَالَ مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ ﷺ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ (الفرقان: ٤٣)، إِذْ عَبَّرَ ﷻ بِالتَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾، أَيْ: مَنِ اتَّخَذَ هَوَاهُ كَالإِلَهِ فِي وُجُوْبِ الطَّاعَةِ. وَالاسْتِفْهَامُ فِي صَدْرِ الآيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ يَفِيْدُ التَّعَجُّبَ، وَأَمَّا الاسْتِفْهَامُ فِي فَاصِلَةِ الآيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ فَيَفِيْدُ النَّفْيَ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ مَعْنَى الآيَةِ فِي ضَوْءِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَأَدَاتَيِ الاسْتِفْهَامِ هُوَ: أَنَّ اللهَ ﷻ يُخَاطِبُ نَبِيَّهُ ﷺ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُفْرِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لِهَوَاهُمُ الَّتِي هِيَ كَطَاعَةِ اللهِ، نَافِيًا أَنْ يَكُوْنَ الرَّسُوْلُ ﷺ حَفِيْظًا عَلَى هَؤُلاءِ الْكَافِرِيْنَ حَتَّى يَمْنَعَهُمْ مِنَ اتِّبَاعِ هَوَاهُمْ، وَيَرُدَّهُمْ إِلَى الإِيْمَانِ؛ ذَلِكَ أَنَّ الرَّسُوْلَ ﷺ مَا عَلَيْهِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِيْنُ، كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٥٤)

- وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُنَبِّهَ إِلَى نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، وَيُؤَكِّدَ عَظِيْمَ قُدْرَتِهِ، فَقَالَ مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ ﷺ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً**﴾ (الفرقان: ٤٥)، مُسْتَخْدِمًا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً**﴾ أي: جَعَلْنَا الشَّمْسَ كَالدَّلِيْلِ الْهَادِي إِلَى الظِّلِّ. وَالاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**أَلَمْ تَرَ**﴾ تَقْرِيْرِيٌّ، وَمِنْ ثَمَّ فَالْحَقُّ ﷻ فِي الآيَةِ يُخَاطِبُ نَبِيَّهُ ﷺ مُقَرِّرًا وَمُؤَكِّدًا قُدْرَتَهُ ﷻ عَلَى مَدِّ الظِّلِّ وَبَسْطِهِ بِحَيْثُ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ، وَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الشَّمْسَ كَالدَّلِيْلِ عَلَى هَذَا الظِّلِّ، وَهَذَا –لا شَكَّ- دَلِيْلٌ حِسِيٌّ عَلَى قُدْرَتِهِ ﷻ الْمُوْجِبَةِ لِوَحْدَانِيَّتِهِ. وَقَدْ آثَرَ ﷻ لَفْظَ الرَّبِّ مُضِيْفًا إِلَيْهِ كَافَ الْخِطَابِ الْعَائِدَةَ إِلَى الرَّسُوْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**رَبِّكَ**﴾ لِيُذَكِّرَ بِرَحْمَتِهِ وَعَظَمَتِهِ ﷻ، فَهُوَ الرَّبُّ الْمُتَصَرِّفُ الْقَدِيْرُ عَلَى فِعْلِ مَا سَيَكُوْنُ الْحَدِيْثُ عَنْهُ، أَمَّا آلِهَتُهُمُ الْمَزْعُوْمَةُ فَلا تَمْلِكُ لأَنْفُسِهَا شَيْئًا فَضْلاً عَنْ أَنْ تَصْنَعَ أَوْ تُبْدِعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الأُمُوْرِ الْعَظِيْمَةِ مِنْ مَدِّ الظِّلِّ وَالتَّصَرُّفِ فِي الشَّمْسِ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ الْهَائِلَةِ فِي نَوَامِيْسِ الْكَوْنِ الْمُدْرَكِ، وَالْمَحْسُوْسِ مِنْهَا وَمَا هُوَ بِخِلافِ ذَلِكَ.

- وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُنَبِّهَ -أَيْضًا- إِلَى ثَلاثِ نِعَمٍ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، وَيُؤَكِّدَ عَظِيْمَ قُدْرَتِهِ، فَقَالَ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ**

نُشُورًا﴾ (الفرقان: ٤٧) مُسْتَخْدِمًا ثَلاثَةَ تَشْبِيْهَاتٍ بَلِيْغَةٍ، وَتَقْدِيْرُ الْكَلامِ فِي الآيَةِ: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ كاللِّبَاسِ فِي السِّتْرِ، وَالنَّوْمَ كالسُّبَاتِ فِي الرَّاحَةِ وَالسُّكُوْنِ، وَجَعَلَ النَّهَارَ كالنُّشُورِ فِي الحَرَكَةِ بَعْدَ السُّكُوْنِ. وَتِلْكَ نِعَمٌ –لا شَكَّ- تَقْتَضِي تَوْحِيْدَهُ، إِذْ لَوْلاهَا مَا اسْتَقَامَ عَيْشٌ وَلا كَانَتْ حَيَاةٌ، فَاللهُ ﷻ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَدَّرَهُمَا بِحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي تَصْلُحُ بِهِ حَيَاةُ الْعِبَادِ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ السُّوْرَةِ الكَرِيْمَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا**﴾ (الفرقان: ٦٢)

- وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُذَكِّرَ بِنِعْمَةِ إِنْزَالِهِ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، ذَلِكَ الْمَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ تَقُوْمُ حَيَاةُ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَنَبَاتِ الأَرْضِ، وَيُؤَكِّدَ عَظِيْمَ قُدْرَتِهِ، فَقَالَ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا**﴾ (الفرقان: ٤٨ - ٤٩)، مُسْتَخْدِمًا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا**﴾، أَيْ: لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً كالْمَيْتِ فِي عَدَمِ الحَرَكَةِ وَالنَّفْعِ، ذَلِكَ أَنَّهُ ﷻ قَدْ شَبَّهَ الأَرْضَ الْجَدْبَاءَ الْمَحْرُوْمَةَ مِنْ نِعْمَةِ السَّمَاءِ بِالْمَيْتِ الَّذِي لا رُوْحَ فِيْهِ وَلا حَيَاةَ، وَالْحَيَاةُ إِنَّمَا تَكُوْنُ بِهَذَا الْمَاءِ الطَّهُوْرِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَرْحَمُ بِهِ اللهُ أَهْلَ الأَرْضِ، كَمَا قَالَ: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأنبياء: ٣٠). وَقَدْ جَاءَتِ الآيَةُ الَّتِي وَرَدَ بِهَا التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ ﷻ تَكْذِيْبَ الْمُشْرِكِيْنَ الرَّسُوْلَ ﷺ، فَهِيَ مِنَ الدَّلائِلِ عَلَى عَظِيْمِ صُنْعِهِ وَبَدِيْعِ خَلْقِهِ، وَمِنْ مُوْجِبَاتِ تَوْحِيْدِهِ وَرُبُوْبِيَّتِهِ الَّتِي يَدْمَغُ بِهَا حُجَجَ الْمُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ جَعَلُوْا لَهُ أَنْدَادًا لا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُوْنَ.

- وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُنَبِّهَ إِلَى عَظِيْمِ خَلْقِهِ، فَقَالَ: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا**﴾ (الفرقان: ٦١)، مُسْتَخْدِمًا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا**﴾، أي: وَجَعَلَ فِيهَا الشَّمْسَ كَالسِّرَاجِ فِي قُوَّةِ الإِضَاءَةِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ. فَفِي الآيَةِ دَلِيْلٌ عَلَى عَظِيْمِ خَلْقِ اللهِ، فَهُوَ الَّذِي أَبْدَعَ هَذَا الْخَلْقَ الْهَائِلَ بِمَا فِيْهِ مِنْ مَخْلُوْقَاتٍ عَظِيْمَةٍ وَعَجِيْبَةٍ وَهَيَّأَ لَهَا مِنَ الأَنْظِمَةِ مَا يَكُوْنُ سَبَبًا فِي بَقَائِهَا إِلَى انْتِهَاءِ الأَجَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ اللهُ لَهَا، وَفِيْهَا أَيْضًا دَعْوَةٌ لِلإِنْسَانِ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ اللهِ عَسَى ذَلِكَ التَّفَكُّرُ أَنْ يَقُوْدَهُ إِلَى الْحَقِّ وَمَعْرِفَةِ الْخَالِقِ ﷻ.

- وَأَرَادَ الْحَقُّ ﷻ أَنْ يُنَزِّهَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَنِ الإِعْرَاضِ عَنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيْمِ، فَقَالَ: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا**﴾ (الفرقان: ٧٣)، مُسْتَخْدِمًا التَّشْبِيْهَ الْبَلِيْغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا**﴾، نَافِيًا أَنْ يَكُوْنَ الْمُؤْمِنُوْنَ كَالصُّمِّ وَالْعُمْيَانِ فِي عَدَمِ الانْتِفَاعِ بِالْمَسْمُوْعِ مِنَ الآيَاتِ وَالْمُبْصَرِ مِنْهَا مِمَّا يُذَكَّرُوْنَ بِهِ، وَفِي ذَلِكَ تَكْرِيْمٌ لِعِبَادِ الرَّحْمَنِ عَنْ تِلْكَ الأَخْلاقِ الذَّمِيْمَةِ، وَتَعْرِيْضٌ بِأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ الَّذِيْنَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ رَبِّهِمْ خَرُّوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا، يَقُوْلُ ﷻ: ﴿**وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (الزمر: ٤٥)؛ وَلِذَا فَقَدْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءَ وَحَرَمَهُمْ

مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بِسَبَبِ كِبْرِهِمْ عَلَى تَعَالِيْمِ الدِّيْنِ وَبَطَرِهِمُ الحَقَّ، يَقُوْلُ الحَقُّ ﷻ: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف: ١٤٦)

- وَأَرَادَ الحَقُّ ﷻ أَنْ يُؤَكِّدَ شِدَّةَ حِرْصِ المُؤْمِنِيْنَ عَلَى تَقْوَاهُ، فَقَالَ: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ (الفرقان: ٧٤)، مُسْتَخْدِمًا التَّشْبِيْهَ البَلِيْغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾، أي: وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ كَالإِمَامِ فِي الصَّلاحِ وَالقُدْوَةِ. فَالتَّشْبِيْهُ يُظْهِرُ رَغْبَةَ المُؤْمِنِيْنَ فِي الخَيْرِ، إِذْ دَعَوْا لأَنْفُسِهِمْ بُلُوْغَ الغَايَةِ فِي الصَّلاحِ وَالتَّقْوَى حَتَّى يُصْبِحُوْا قُدْوَةً لِلعَالَمِيْنَ وَأُسْوَةً لِلْمُتَّقِيْنَ طَمَعًا فِي نَوَالِ أَجْرِ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ؛ وَرَغْبَةً فِي تَكْثِيْرِ المُهْتَدِيْنَ بِهِمْ وَالدَّاخِلِيْنَ فِي دِيْنِ الإِسْلامِ بِسَبَبِهِمْ. وَقَدْ جَاءَتْ كَلِمَةُ: ﴿**إِمَامًا**﴾ بِصِيْغَةِ المُفْرَدِ، وَكَانَ سِيَاقُ الكَلامِ يَقْتَضِيْ أَنْ يَقُوْلَ: وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً؛ وَذَلِكَ لِلإِشَارَةِ إِلَى ضَرُوْرَةِ تَوْحِيْدِ القُدْوَةِ فِي حَيَاةِ المُسْلِمِيْنَ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ النَّجَاحِ فِي الحَيَاةِ، يَقُوْلُ تَعَالَى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ (الأنبياء: ٢٢)

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِمَا دَخَلَ عَلَى المُشَبَّهِ مِنَ النَّوَاسِخ:

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ البِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ عَلَى صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَفِيْمَا يَلِي جَدْوَلٌ يُبَيِّنُ صُوَرَهَا وَأَعْدَادَ وُرُوْدِ كُلِّ صُوْرَةٍ مِنْهَا، وَنِسْبَتَهَا المِئَوِيَّة، يَلِيْهِ شَرْحٌ وَتَفْصِيْلٌ.

مُسلسل	صُوَرُ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ الذي يكون فيه المُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا لِمَا دَخَلَ عَلى المُشَبَّهِ منَ النَّوَاسِخ	عَدَدُ مَرَّاتِ وُرُوْدِهِ	النِّسْبَةُ المِئَوِيَّةُ
١	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ مَفْعُوْلاً ثَانِيًا لِـ "جَعَلَ"	٣٠	%٠,٤٨
٢	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "كَانَ"	٦	%٠,٠٩
٣	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ مَفْعُوْلاً ثَانِيًا لِـ "اتَّخَذَ"	٤	%٠,٠٦
٤	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "إِن"	٣	%٠,٠٤
٥	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "لَعَلَّ"	٢	%٠,٠٣
٦	وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "أَصْبَحَ"	٢	%٠,٠٣
المجموع		٤٧	%٠,٧٥

- وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ مَفْعُوْلاً ثَانِيًا لِـ "جَعَلَ":

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١	٢	البقرة	٢	٢٢-٢٢
٢	٥	المائدة	١	٢٠
٣	٦	الأنعام	١	٩٦
٤	١٠	يونس	٤	٨٧-٢٤-٥-٥

	١٧	الإسراء	١	١٢
٥	١٨	الكهف	٢	٩٦-٩٨
٦	٢٠	طه	١	٥٣
٧	٢١	الانبياء	٢	١٥-٣٢
٨	٢٣	المؤمنون	١	٤١
٩	٢٥	الفرقان	٧	٢٣-٤٥-٤٧-٤٧-٦١-٧٤
١٠	٤٠	غافر	١	٦٤
١١	٤٢	الشورى	١	٥٢
١٢	٤٣	الزخرف	١	١٠
١٣	٧١	نوح	٢	١٦-١٩
١٤	٧٨	النبأ	٤	٦-٧-١٠-١٣
المجموع			**٣٠**	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البِنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُملة التَّشبيهِ	المُشبَّه	المُشبَّه بِهِ	وجْه الشَّبهِ المُقدَّر	الغَرض من التَّشبيهِ
١	﴿**الذي جعل لكم الأرض فِرَاشًا**﴾ (البقرة ٢٢)	الأرضَ	الفِراشَ	الانبساط والاستقرارَ	بيانَ حال المُشبَّهِ وتَزْيينَه
٢	﴿**والسماء بناء**﴾ (البقرة ٢٢)	السَّماءَ	البناءَ	الوقايةِ من الاضرار النازلةِ	بيانَ حال المُشبَّهِ وتَزْيينَه
٣	﴿**وجعلكم ملوكا**﴾ (المائدة ٢٠)	الضَميرَ "كم" الذي يَعُوْدُ إلى بَنِي إسْرَائِيْلَ	المُلوكَ	التَّصرُّفَ في النَّفس والمال والأهل والسَّلامةِ منَ العُبُوديَّةِ	تَزْيينَ المُشبَّه
٤	﴿**وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا**﴾ (الانعام ٩٦)	اللَّيْلَ	السَّكَنَ	راحةَ النَّفس منْ تَعبِ العَمل	تَزْيينَ المُشبَّهِ
٥	﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً**﴾ (يونس ٥)	الشَّمْسَ	الضِّياءَ	الإشْراقَ	تَزْيينَ المُشبَّهِ
٦	﴿**وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾ (يونس ٥)	القَمَرَ	النُّورَ	الإشْراقَ	تَزْيينَ المُشبَّهِ
٧	﴿**فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**﴾ (يونس: ٢٤)				
٨	﴿**وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾ (يونس ٨٧)	بُيُوتَ بني إسْرَائِيْلَ الَّتِي أُمِرُوْا باتِّخَاذِهَا	القِبْلَةَ الَّتِي يَتَّجِهُ إلَيْهَا المُصَلُّوْنَ	أنَّها مَلاذٌ آمِنٌ ومَهْوى أفْئِدَةِ المُؤْمِنِيْنَ	بيانَ إمْكَانِ المُشبَّهِ
٩	﴿**حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا**﴾ (الكهف ٩٦)	الضَّمِيرَ العَائِدَ إلى الحَدِيْدِ	النَّارَ	شِدَّةَ السَّخُوْنَةِ	بيانَ حال المُشبَّهِ
١٠	﴿**جَعَلَهُ دَكَّاءَ**﴾ (الكهف ٩٨)	رَدْمَ يَأجُوْجَ وَمَأجُوْجَ	الأرْضَ المُلْسَاءَ المُسْتَوِيَةَ	الدَّمارَ والانْتِهَاءَ	بيانَ إمْكَانِ المُشبَّهِ
١١	﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا**﴾ (طه ٥٣)	الأرْضَ	المَهْدَ	الاسْتِواءَ والانْبِسَاطَ	تَزْيينَ المُشبَّهِ
١٢	﴿**حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ**﴾ (الأنبياء ١٥)	أهْلَ القُرى الظَّالِمَةَ	الزَّرْعَ المَحْصُوْدَ وَالنَّارَ الخَامِدَةَ	الهَلاكَ والخَرابَ وانْعِدامَ الانْتِفَاعِ بِهِمْ	تَقْبِيحَ المُشبَّهِ
١٣	﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾ (الأنبياء ٣٢)	السَّمَاءَ	السَّقْفَ المَحْفُوْظَ	الإحْكَامَ والحِمايةَ والعِنايةَ	تَزْيينَ المُشبَّهِ

١٤	﴿فجعلناهم غثاء﴾ (المؤمنون ٤١)	قيل عاد وقيل ثمود (٩)	الغثاء	اليبس والهلاك	بيان حال المشبه
١٥	﴿فجعلناه هباء منثورا﴾ (الفرقان ٢٣)	اعمال الكفار	الهباء المنثور	الخفة في الميزان وانعدام اهميتها ونفعها	تقبيح المشبه
١٦	﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلا﴾ (الفرقان ٤٥)	الشمس	الدليل	الدلالة على الظل دلالة الهادي للطريق	بيان حال المشبه
١٧	﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباسا﴾ (الفرقان ٤٧)	الليل	اللباس	الستر	بيان حال المشبه
١٨	﴿والنوم سباتا﴾ (الفرقان ٤٧)	النوم	السبات	السكون والراحة	بيان حال المشبه
١٩	﴿وجعل النهار نشورا﴾ (الفرقان ٤٧)	النهار	النشور	الحركة بعد سكون	بيان حال المشبه
٢٠	﴿وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا﴾ (الفرقان ٦١)	الشمس	السراج	قوة الإضاءة	تزيين المشبه
٢١	﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ (الفرقان ٧٤)	عباد الرحمن	الإمام	الصلاح والقدوة	تزيين المشبه
٢٢	﴿والسماء بناء﴾ (غافر ٦٤)	السماء	البناء	الوقاية من الاضرار النازلة	بيان حال المشبه وتزيينه
٢٣	﴿ولكن جعلناه نورا﴾ (الشورى ٥٢)	الضمير العائد إلى الكتاب	النور	الهداية	بيان حال المشبه وتزيينه
٢٤	﴿الذي جعل لكم الارض مهدا﴾ (الزخرف ١٠)	الارض	المهد	الاستواء والانبساط	تزيين المشبه
٢٥	﴿وجعل الشمس سراجا﴾ (نوح ١٦)	الشمس	السراج	الإضاءة	بيان حال المشبه وتزيينه
٢٦	﴿والله جعل لكم الارض بساطا﴾ (نوح ١٩)	الارض	البساط	الاستواء	بيان حال المشبه وتزيينه
٢٧	﴿الم نجعل الارض مهادا﴾ (النبأ ٦)	الارض	المهاد	الاستواء	بيان حال المشبه وتزيينه
٢٨	﴿والجبال اوتادا﴾ (النبأ ٧)	الجبال	الاوتاد	التثبيت	بيان حال المشبه وتزيينه
٢٩	﴿وجعلنا الليل لباسا﴾ (النبأ ١٠)	الليل	اللباس	الستر والملاءمة والوقاية	بيان حال المشبه وتزيينه
٣٠	﴿وجعلنا سراجا وهاجا﴾ (النبأ ١٣)	الشمس	السراج	الإضاءة	بيان حال المشبه وتزيينه

(١) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة ٢١ - ٢٢)

وَالآيَتَانِ السَّابِقَتَانِ فِي صَدْرِ سُوْرَةِ **"الْبَقَرَةِ"**، وَقَدْ وَرَدَتَا إِثْرَ مَا ذَكَرَ الْحَقُّ ﷻ مِنْ عُلُوِّ طَبَقَةِ كِتَابِهِ الْكَرِيْمِ، وعَدَّدَ أَصْنَافَ الْبَشَرِ مِنْ مُؤْمِنٍ بِهَذَا الْكِتَابِ، وَمُشْرِكٍ بِهِ، وَمُنَافِقٍ مُتَرَدِّدٍ فِي شَأْنِهِ، وَبَيَّنَ صِفَاتِهِمْ، وَمَا تَمَيَّزُوْا بِهِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ، أَوْ إِيْمَانٍ أَوْ نِفَاقٍ، وَضَرَبَ الأَمْثَالَ وَوَضَّحَ طُرُقَ الضَّلاَلِ. وَمِنْ ثَمَّ فَهُوَ فِي الآيَتَيْنِ يُخَاطِبُ عُمُوْمَ الْبَشَرِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ خَالِقِهِمْ، تِلْكَ الْعِبَادَةُ الَّتِي خُلِقُوْا لأَجْلِهَا، يَقُوْلُ ﷻ: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ (سورة الذاريات ٥٦)، وَقَدْ دَلَّلَ ﷻ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ لِلْعِبَادَةِ بِثَلاثَةِ دَلاَئِلَ تُنَبِّهُ إِلَى عَظِيْمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْخَلْقِ وَالإِيْجَادِ مِنْ عَدَمٍ، وَتُشِيْرُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ إِلَى قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ(٢).

فَأَمَّا **الدَّلِيْلُ الأَوَّلُ** فَهُوَ **خَلْقُ النَّاس**، المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿**اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾؛ لأَنَّ الإِيْجَادَ الأَوَّلَ أَعْظَمُ بُرْهَانٍ عَلَى الإِيْجَادِ الثَّانِي، وَقَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ كَثِيْرَةٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ (سورة الروم ٢٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ**﴾ (سورة الأنبياء ١٠٤).

وَأَمَّا **الدَّلِيْلُ الثَّانِي** فَهُوَ **خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**، المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾؛ لأَنَّهُمَا مِنْ أَعْظَمِ المَخْلُوْقَاتِ، وَمَنْ قَدِرَ عَلَى خَلْقِ الأَعْظَمِ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ قَادِرٌ مِنْ بَابٍ أَحْرَى. وَقَدْ أَوْضَحَ اللهُ ﷻ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ كَثِيْرَةٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ**﴾ (سورة غافر ٥٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاقُ الْعَلِيمُ**﴾ (سورة يس ٨١).

وَأَمَّا **الدَّلِيْلُ الثَّالِثُ** فَهُوَ إِحْيَاءُ الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الأَدِلَّةِ عَلَى البَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، كَمَا أَشَارَ لَهُ هُنَا بِقَوْلِهِ: ﴿**وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ**﴾، وَأَوْضَحَهُ فِي آيَاتٍ كَثِيْرَةٍ كَقَوْلِهِ: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (سورة فصلت ٣٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾ (سورة الروم ١٩).

عَلَى أَنَّ **الدَّلِيْلَ الثَّانِيَ** -وَهُوَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض- يَتَضَمَّنُ **تَشْبِيْهَيْنِ بَلِيْغَيْنِ**:

فَأَمَّا **الأَوَّلُ** فَهُوَ تَشْبِيْهُ الأَرْضِ بِالفِرَاشِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا**﴾، فَالمُشَبَّهُ هُوَ "**الأَرْضَ**"/ المَفْعُوْلُ الأَوَّلُ لِـ "**جَعَلَ**"، وَالمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ "**الْفِرَاشَ**"/ المَفْعُوْلُ الثَّانِي لَهَا، وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ مَحْذُوْفَانِ، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ كَالفِرَاشِ فِي التَّمَكُّنِ مِنَ الاسْتِقْرَارِ وَالاضْطِجَاعِ عَلَيْهَا**. فَالتَّشْبِيْهُ يُفِيْدُ أَنَّ الحَقَّ ﷻ قَدْ هَيَّأَ الأَرْضَ وَجَعَلَهَا مَكَانًا صَالِحًا لِلعَيْشِ عَلَيْهَا، إِذْ "**جَعَلَهَا مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ الصَّلابَةِ وَاللِّيْنِ صَالِحَةً لِلْقُعُوْدِ عَلَيْهَا وَالنَّوْمِ فِيْهَا كَالْبِسَاطِ الْمَفْرُوْشِ**"([٢١])، وَتِلْكَ نِعْمَةٌ عَظِيْمَةٌ عَلَى بَنِي البَشَرِ، تَدُلُّ عَلَى عَظِيْمِ قُدْرَتِهِ، وَتَقْتَضِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُوْمُوْا عَلَى عِبَادَتِهِ.

وَأَمَّا **الثَّانِي** فَهُوَ تَشْبِيْهُ السَّمَاءِ بِالبِنَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾ ، فَالمُشَبَّهُ هُوَ "**السَّمَاءَ**"/ المَعْطُوْفُ عَلَى المَفْعُوْلِ الأَوَّلِ وهو كلمة "**الأَرْضَ**"، وَالمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ "**الْبِنَاءَ**"/ المَعْطُوْفُ عَلَى المَفْعُوْلِ الثَّانِي وهو كلمة "**الْفِرَاشَ**"، وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ مَحْذُوْفَانِ، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: **وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمَاءَ كَالْبِنَاءِ فِي الْوِقَايَةِ مِنْ أَضْرَارِ طَبَقَاتٍ فَوْقَ الْكُرَةِ الْهَوَائِيَّةِ مُتَنَاهِيَةٍ فِي الْعُلُوِّ مِنْ زَمْهَرِيْرٍ([٢٢]) أَوْ عَنَاصِرَ غَرِيْبَةٍ قَاتِلَةٍ([٢٣])**. فَالتَّشْبِيْهُ يُصَوِّرُ أَنَّ السَّمَاءَ كَالقُبَّةِ المَضْرُوْبَةِ عَلَى بَنِي البَشَرِ لِوِقَايَتِهِمْ أَخْطَارَ الكَوْنِ؛ مِمَّا يُوْجِبُ عَلَيْهِمُ الاعْتِرَافَ بِجَمِيْلِ صُنْعِهِ وَتَوْحِيْدِهِ.

فَخَلْقُ الأَرْضِ كَالبِسَاطِ المَفْرُوْشِ، وَخَلْقُ السَّمَاءِ كَالسَّقْفِ المَرْفُوْعِ، وَمَا فِي هَذَا الخَلْقِ مِنْ مَنَافِعَ لِبَنِي البَشَرِ، يَدُلُّ دَلالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ العَالَمَ مَخْلُوْقٌ بِتَدْبِيْرٍ كَامِلٍ وَتَقْدِيْرٍ شَامِلٍ وَحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ وَقُدْرَةٍ عَظِيْمَةٍ؛ مِمَّا يُوْجِبُ التَّخَلِّيَ عَنْ عِبَادَةِ الأَنْدَادِ، وَالالتِزَامَ بِطَرِيْقِ الهُدَى وَالرَّشَادِ.

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ (المائدة ٢٠)

وَسِيَاقُ الآيَةِ فِي حَدِيْثِ مُوْسَى عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ وَدَعْوَتِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى الإِيْمَانِ، وَقَدِ اتَّخَذَ مُوْسَى تَذْكِيْرَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ بِنِعَمِ خَالِقِهِمْ عَلَيْهِمْ وَآلائِهِ لَدَيْهِمْ وَسِيْلَةً لِتَحْقِيْقِ هَذِهِ الغَايَةِ؛ فَهُوَ فِي الآيَةِ يُذَكِّرُهُمْ بِتَفْضِيْلِ اللهِ ﷻ لَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ فِيْهِمْ أَنْبِيَاءَ "**يَدْعُوْنَ إِلَى اللهِ وَيُحَذِّرُوْنَ نِقْمَتَهُ**"([٢٤])، وَجَعَلَهُمْ مُلُوْكَ أَمْرِهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوْا عَبِيْدًا لِلقِبْطِ([٢٥])، وَتِلْكَ وَغَيْرُهَا نِعَمٌ مَنَّ اللهُ ﷻ بِهَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيْلَ دُوْنَ غَيْرِهِمْ فِي زَمَانِهِمْ.

وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿**وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا**﴾ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: وَجَعَلَكُمْ كَالمُلُوكِ فِي التَّصَرُّفِ فِي النَّفْسِ وَالمَالِ وَالأَهْلِ، وَالسَّلامَةِ مِنَ العُبُوْدِيَّةِ. وَهَذَا التَّشْبِيْهُ –لا شَكَّ- يَتَلاءَمُ وَسِيَاقَ الآيَةِ، وَيُحَقِّقُ الغَايَةَ الَّتِي يَصْبُوْ إِلَيْهَا مُوْسَى عليه السلام؛ إِذْ هُوَ يَجْعَلُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ يُقْبِلُوْنَ عَلَى خَالِقِهِمْ مُفْرِدِيْنَ إِيَّاهُ بِالعِبَادَةِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ -وَحْدَهُ- قَدْ جَعَلَهُمْ يَمْلِكُوْنَ أَمْرَ نَفْسِهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوْا عَبِيْدًا مُسْتَضْعَفِيْنَ.

(٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (يونس ٨٧)

وَقَدْ وَرَدَتِ الآيَةُ السَّابِقَةُ فِي سِيَاقِ الحَدِيْثِ عَنْ أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِمُوْسَى عليه السلام مِنْ قَوْمِهِ (الآيات: ٨٣: ٧٨)، وَمِنْ ثَمَّ فَالتَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾ يُبَيِّنُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ عَلَيْهِ أَتْبَاعُ مُوْسَى عليه السلام مِنْ تَآلُفٍ وَتَآزُرٍ وَتَآخٍ فَيَكُوْنُ بَيْتُ أَحَدِهِمْ بَيْتًا لإِخْوَانِهِ يَقْصِدُوْنَهُ وَقْتَ الشَّدَائِدِ، وَيَلُوْذُوْنَ بِهِ عِنْدَ المَخَاوِفِ، وَيَكُوْنُوْنَ يَدًا وَاحِدَةً عَلَى عَدُوِّ اللهِ وَعَدُوِّهِمْ؛ فَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ قَدْ جَعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً يَؤُمُّهَا المُعَوِّزُوْنَ وَيَقْصِدُهَا إِخْوَانُهُ المُؤْمِنُوْنَ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ الكَرِيْمُ ﷺ: "**المُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ المَرْصُوْصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**"([٢٦])

- وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "كَانَ":

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامَ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١		النحل	١	١٢٠
٢		الأنبياء	١	٦٩
٣		الرحمن	١	٣٧
٤		الواقعة	١	٦
٥		النبأ	٢	٩-٢٠
المجموع			**٦**	

وَهَذَا -ثانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البِنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جملة التشبيه	المشبّه	المشبّه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
١	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل ١٢٠)	إبراهيمُ عليه السلام	الأمّة	الفضلُ والقوّةُ والكمالُ والدِّينُ	تعظيمُ المشبّه
٢	﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء ٦٩)	النارُ التي أُعِدَّتْ لإحراقِ إبراهيمَ عليه السلام	البَرْدُ	عدمُ الإحراقِ	بيانُ حالِ المشبّه
٣	﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (الرحمن ٣٧)	السماءُ	الوردةُ	شدّةُ الحمرةِ	بيانُ حالِ المشبّه
٤	﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ (الواقعة ٦)	الضميرُ المستترُ العائدُ إلى الآيةِ قبلَها	الهباءُ	الانتشارُ والتفرّقُ	بيانُ حالِ المشبّه
٥	﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ (النبأ ١٩)	السماءُ	الأبوابُ	التشقّقُ والانصداعُ	بيانُ حالِ المشبّه
٦	﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (النبأ ٢٠)	الجبالُ	السرابُ	الفناءُ	بيانُ حالِ المشبّه

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (النحل: ١٢٠)

وَقد وَرَدَتِ الآيَةُ السَّابِقَةُ فِي سِيَاقِ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيْمَ عليه السلام (الآيات: ١٢٠-١٢٤)، وقد أَثْنَى اللهُ ﷻ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ عليه السلام فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ وَاصِفًا إِيَّاهُ بِأَنَّهُ كَانَ مُطِيْعًا لِخَالِقِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ المشركينَ، مُشَبِّهًا إِيَّاهُ بِالأُمَّةِ "**لِكَمَالِهِ فِي جَمِيْعِ صِفَاتِ الْخَيْرِ**"([٢٧])، وَقَدْ صُدِّرَتِ الآيَةُ بِـ "**إِنَّ**" الَّتِي تَفِيْدُ التَّأْكِيْدَ؛ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَا تَحْمِلُهُ الآيَةُ مِنْ خَبَرٍ أَمْرٌ مُؤَكَّدٌ لا يَحْتَمِلُ الشَّكَّ؛ مِمَّا يُنَبِّهُ إِلَى أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ عليه السلام خَلِيْقٌ بِأَنْ يُؤَمَّ وَيُتَّبَعَ.

وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَفْعُوْلاً ثانِيًا لِـ "أَخَذَ":

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامَ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١		آل عمران	١	٦٤
٢		التوبة	١	٣١
٣		الفرقان	١	٤٣
٤		الجاثية	١	٢٣
المجموع			**٤**	

وَهَذَا -ثانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البِنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَةُ التَّشْبِيْهِ	المُشَبَّهُ	المُشَبَّهُ بِهِ	وَجْهُ الشَّبَهِ	الغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ
١	﴿**وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا**﴾ (آل عمران ٦٤)	طَاعَةُ رُؤَسَاءِ الدِّيْنِ فِي التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ عَلَى سَبِيْلِ النَّهْيِ	الرَّبُّ المُسْتَحِقُّ لِلعِبَادَةِ	حَقُّ التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ
٢	﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ**﴾ (التوبة ٣١)	الأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ وَالمَسِيْحُ عليه السلام	الأَرْبَابُ	التَّعْظِيْمُ وَإِعْطَاءُ حَقِّ التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ	بَيَانُ مِقْدَارِ حَالِ المُشَبَّهِ عِنْدَ أَهْلِ الكِتَابِ
٣	﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**﴾ (الفرقان ٤٣)	الهَوَى	الإِلَهُ	الطَّاعَةُ وَالانْقِيَادُ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
٤	﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**﴾ (الجاثية ٢٣)	الهَوَى	الإِلَهُ	الطَّاعَةُ وَالانْقِيَادُ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران: ٦٤)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي خِطَابِ أَهْلِ الكِتَابِ مِنَ اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى تَوْحِيْدِ خَالِقِهِمْ وَعَدَمِ الإِشْرَاكِ بِهِ، وَقَدِ اتَّخَذَتْ مِنَ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ**﴾ وَسِيْلَةً لِتَحْقِيْقِ ذَلِكَ الغَرَضِ، إِذِ الحَقُّ ﷻ يَنْهَى أَهْلَ الكِتَابِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوْا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ فِي الطَّاعَةِ كَالأَرْبَابِ مِنْ دُوْنِ اللهِ، وَفِي ذَلِكَ النَّهْيِ "**تَبْكِيْتٌ لِمَنِ اعْتَقَدَ رُبُوْبِيَّةَ المَسِيْحِ وَعَزِيْرٍ، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَؤُلاءِ مِنْ جِنْسِ البَشَرِ وَبَعْضٌ مِنْهُمْ، وَإِزْرَاءٌ عَلَى مَنْ قَلَّدَ الرِّجَالَ فِي دِيْنِ اللهِ فَحَلَّلَ مَا حَلَّلُوْهُ لَهُ وَحَرَّمَ مَا حَرَّمُوْهُ عَلَيْهِ**"([٢٨])، وَفِي ذَلِكَ دَعْوَةٌ لِمَنْ يُقَدِّسُوْنَ البَشَرَ تَقْدِيْسَ الإِلَهِ إِلَى إِفْرَادِ الحَقِّ ﷻ بِالعِبَادَةِ وَالتَّخَلِّيْ عَمَّا هُمْ فِيْهِ مِنْ ضَلالٍ، وَفِيْهِ أَيْضًا "**رَدٌّ عَلَى الرَّوَافِضِ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ: يَجِبُ قَبُوْلُ قَوْلِ الإِمَامِ دُوْنَ إِبَانَةِ مُسْتَنَدٍ شَرْعِيٍّ وَأَنَّهُ يُحِلُّ مَا حَرَّمَهُ اللهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَ مُسْتَنَدًا مِنَ الشَّرِيْعَةِ**"([٢٩])

- وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "إِن":

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البُنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامَ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١		الأنفال	١	٢٢
٢		الشعراء	١	٧٧
٣		العنكبوت	١	٦٤
المجموع			**٣**	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البُنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مسلسل	جملةُ التشبيهِ	المشبّهُ	المشبّهُ بهِ	وجهُ الشبهِ	الغرضُ من التشبيهِ
١	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ﴾ (الأنفال ٢٢)	شرّ الدوابّ، والمقصودُ الكفّارُ	الصمّ البكم	عدمُ الفهمِ والتواصلِ	تقبيحُ المشبّهِ
٢	﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي﴾ (الشعراء ٧٧)	الأصنامُ	العدوّ	الكراهيةُ	تقبيحُ المشبّهِ
٣	﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت ٦٤)	الدارُ الآخرةُ	الحياةُ الدائمةُ	الاستمرارُ والدوامُ	تزيينُ المشبّهِ

ومِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (العنكبوت: ٦٤)

وَالحَقُّ ﷻ فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ يَعْقِدُ مُوَازَنَةً بَيْنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ لِيُذَكِّرَ اللاهِثِيْنَ وَرَاءَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنَّهَا لَيْسَتْ إلا كَظِلٍّ يُوْشِكُ أَنْ يَزُوْلَ وَمَتَاعٌ قَلِيْلٌ يُوْشِكُ أَنْ يَنْفَدَ، فَصَدْرُ الآيَةِ فِي وَصْفِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَقَدْ جَاءَ فِي صُوْرَةِ تَشْبِيْهٍ بَلِيْغٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ**﴾، وَجَاءَ التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي صُوْرَةِ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ، فَالمُشَبَّهُ/ المُبْتَدَأُ هُوَ الحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَالمُشَبَّهُ بِهِ/ الخَبَرُ هُوَ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، وَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ فِي صُوْرَةِ أُسْلُوْبِ قَصْرٍ، فَالحَقُّ ﷻ يُشَبِّهُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ قَاصِرًا إِيَّاهَا عَلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ دُوْنَ سِوَاهُمَا، وَفِي ذَلِكَ ذَمٌّ لِلدُّنْيَا وَتَحْقِيْرٌ لَهَا؛ إِذْ هِيَ لا تَعْدُو أَنْ تَكُوْنَ لَعِبًا لا فَائِدَةَ فِيْهِ، وَلَهْوًا لا طَائِلَ مِنْ وَرَائِهِ.

وَعَجُزُ الآيَةِ فِي الحَدِيْثِ عَنِ الآخِرَةِ، وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي صُوْرَةِ تَشْبِيْهٍ بَلِيْغٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**﴾، وَجَاءَ التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي صُوْرَةِ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ مَنْسُوْخَةٍ بِـ "إِنَّ"، فَالمُشَبَّهُ/ اسْمُ "إِنَّ" هُوَ الدَّارُ الآخِرَةُ، وَالمُشَبَّهُ بِهِ/ خَبَرُ "إِنَّ" هُوَ الحَيَوَانُ، فَالحَقُّ ﷻ يُشَبِّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ بِأَنَّهَا هِيَ الحَيَوَانُ، أَيْ: الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ فِيْهَا فَنَاءٌ(٣٠)؛ وَذَلِكَ لِتَزْيِيْنِهَا وَتَرْغِيْبِ النَّاسِ فِيْهَا؛ وَذَلِكَ مِمَّا يَدْفَعُ الإِنْسَانَ إِلَى الإِيْمَانِ بِرَبِّهِ مُفْرِدًا إِيَّاهُ بِالعِبَادَةِ، وَيَحُثُّهُ عَلَى عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، كَيْ يَفُوْزَ بِالجَنَّةِ فِي الآخِرَةِ، إِذْ لَمَّا كَانَتِ الآخِرَةُ هِيَ وَحْدَهَا الحَيَاةُ وَمَا سِوَاهَا لَهْوٌ وَلَعِبٌ، فَلا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَسْتَبْدِلَ الأَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَقَدْ أَكَّدَ الجُمْلَةَ بِـ "إِنَّ" لِيُؤَكِّدَ هَذِهِ الحَقِيْقَةَ فِي نَفْسِ المُتَلَقِّي. وَقَدْ خَتَمَ الحَقُّ ﷻ الآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿**لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾؛ لِيُشِيْرَ إِلَى جَهْلِ الكَافِرِيْنَ، إِذْ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ حَقِيْقَةَ الدُّنْيَا وَحَقِيْقَةَ الآخِرَةِ لَمَا آثَرُوْا الفَانِيَ الحَقِيْرَ عَلَى البَاقِي الجَلِيْلِ. فَالتَّشْبِيْهُ يُنَبِّهُ العَبْدَ إِلَى حَقِيْقَةِ الدَّارَيْنِ مُقَبِّحًا الدُّنْيَا، مُزَيِّنًا الآخِرَةَ، وَذَلِكَ لإِغْرَائِهِ فِيْمَا يَنْفَعُهُ، وَتَنْفِيْرِهِ مِمَّا يَضُرُّهُ.

- وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "لَعَلَّ":

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البُنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامَ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رقمُ السورةِ	اسمُ السورةِ	عددُ مرّاتِ الورودِ	أرقامُ الآياتِ
١		الكهف	١	٦
٢		الشعراء	١	٣
المجموع			٢	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البُنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَة التَّشْبِيهِ	المُشَبَّه	المُشَبَّه بِهِ	وجْه الشَّبهِ	الغَرض من التَّشبِيهِ
١	﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ (الكهف ٦)	النَّبيّ ﷺ	البَاخِعَ نفسَه	شِدَّةُ الهمِّ والحُزْن	بيانُ حالِ المُشَبَّهِ
٢	﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء ٣)	النَّبيّ ﷺ	البَاخِعَ نفسَه	شِدَّةُ الهمِّ والحُزْن	بيانُ حالِ المُشَبَّهِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾ (الكهف: ٦)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي بَيَانِ أُسْلُوْبِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ، وَفِيْهَا يُوَجِّهُ الحَقُّ ﷻ رَسُوْلَهُ الكَرِيْمَ ﷺ إِلَى عَدَمِ الحُزْنِ عَلَى إِصْرَارِ المُشْرِكِيْنَ عَلَى الكُفْرِ، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيْقِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ**﴾، إِذْ هُوَ يُشَبِّهُ الرَّسُوْلَ ﷺ فِي حُزْنِهِ وَأَسَفِهِ عَلَى عَدَمِ إِيْمَانِ قَوْمِهِ بِالَّذِي يَقْتُلُ نَفْسَهُ حُزْنًا عَلَيْهِمْ وَأَسَفًا عَلَى كُفْرِهِمْ؛ وَفِي ذَلِكَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَطَمْأَنَةٌ لَهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ هُدَاهُمْ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ البَلاَغُ فَحَسْبُ، فَالإِيْمَانُ وَالكُفْرُ بِيَدِ الخَالِقِ ﷻ، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿**أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ (فاطر: ٨)

فَالآيَةُ تَرْسُمُ مَنْهَجَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ، وَقَدْ جَاءَ التَّشْبِيْهُ مُؤَكَّدًا هَذَا المَنْهَجَ، مُبَيِّنًا أَنَّ الرَّسُوْلَ الكَرِيْمَ ﷺ وَكُلَّ مَنْ يَدْعُوْ إِلَيْهِ ﷻ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلاَّ البَلاَغُ وَعَلَيْهِ أَلاَّ يَحْزَنَ عَلَى عَدَمِ إِيْمَانِ العَاصِي؛ إِذْ عُمْرُ الإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا قَصِيْرٌ، وَكُلُّ التِفَاتَةٍ إِلَى الوَرَاءِ حُزْنًا وَأَسَفًا عَلَى العُصَاةِ تُفَوِّتُ عَلَى الدَّاعِيَةِ الكَثِيْرَ مِنَ الفُرَصِ، وَتُعِيْقُهُ عَنِ المُضِيِّ فِي دَعْوَتِهِ، وَإِذَنْ، فَلا وَقْتَ لِلحَسَرَاتِ وَالبُكَاءِ عَلَى المُصِرِّيْنَ عَلَى الهَلاَكِ.

- وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِـ "أَصْبَحَ":

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البُنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١		آل عمران	١	١٠٣
٢		الكهف	١	٤٥
المجموع			**٢**	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البُنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَةُ التَّشْبِيْهِ	المُشَبَّهُ	المُشَبَّهُ بِهِ	وَجْهُ الشَّبَهِ	الغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ
١	﴿**فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (آل عمران ١٠٣)	المُؤْمِنُوْنَ مِنْ مُهَاجِرِيْنَ وَأَنْصَارٍ	الإِخْوَانُ	شِدَّةُ المَحَبَّةِ وَقُوَّةُ التَّآلُفُ	تَزْيِيْنُ المُشَبَّهِ
٢	﴿**فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ**﴾ (الكهف ٤٥)	الضَّمِيْرُ العَائِدُ إِلَى نَبَاتِ الأَرْضِ	الهَشِيْمُ	الانْتِقَالُ مِنْ حَالٍ حَسَنٍ إِلَى حَالٍ سَيِّءٍ	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (آل عمران: ١٠٣)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي دَعْوَةِ المُسْلِمِيْنَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِدِيْنِ اللهِ، وَعَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الكَرِيْمِ مِنَ الأُلْفَةِ وَالاجْتِمَاعِ عَلَى كَلِمَةِ الحَقِّ وَالتَّسْلِيْمِ لأَمْرِ اللهِ. وَالتَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ يَحْدُثُ –لا شَكَّ- غَرَضَ الآيَةِ، إِذْ هُوَ يُنَبِّهُ إِلَى أَنَّ العَدَاوَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ بِسَبَبِ الدِّيْنِ الإِسْلامِيِّ الَّذِي أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَى العَالَمِيْنَ إِلَى مَحَبَّةٍ، فَأَصْبَحَ العَرَبُ بِفَضْلِ الإِسْلامِ كَالأُخْوَةِ فِي شِدَّةِ التَّعَلُّقِ وَالمَحَبَّةِ؛ وَهَذَا مِمَّا يَدْفَعُ النَّاسَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِدِيْنِ اللهِ الَّذِي أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِ الأَعْدَاءِ فَأَصْبَحُوْا كَالأُخْوَةِ فِي المَحَبَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا عَنِ المُشَبَّهِ:

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رقم السورة	اسم السورة	عدد مرات الورود	أرقام الآيات
١	٢	البقرة	٧	١٨-٢٥-١٧١-١٨٧-١٨٧-٢٢٢-٢٢٣
٢	٣	آل عمران	٤	١٣٣-١٦٣-١٧٥-١٨٥
٣	٦	الانعام	٣	٢٥-٣٢-٣٩
٤	٧	الأعراف	١	٢٠٣
٥	٨	الأنفال	١	٣١
٦	٩	التوبة	٣	٢٨-٦١-٦١
٧	١١	هود	٢	٧٨-١٠٠
٨	١٢	يوسف	١	٣١
٩	١٣	الرعد	١	٣٦
١٠	١٤	إبراهيم	١	٤٣
١١	١٦	النحل	١	٢٤
١٢	٢٣	المؤمنون	١	٨٣
١٣	٢٤	النور	١	٣٥
١٤	٢٥	الفرقان	١	٥
١٥	٢٦	الشعراء	١	١٣٧
١٦	٢٧	النمل	٢	٦٦-٦٨
١٧	٢٩	العنكبوت	١	٦٤
١٨	٣٣	الاحزاب	١	٦
٢٠	٤٠	غافر	١	٣٩
٢١	٤١	فصلت	٢	١١-٤٤
٢٢	٤٥	الجاثية	٢	١١-٢٠
٢٣	٤٦	الاحقاف	١	١٧

٢٤	٤٧	محمد	١	٣٦
٢٥	٤٩	الحجرات	١	١٠
٢٦	٥٧	الحديد	٢	٢٠-٢٠
٢٧	٨٣	المطففين	١	١٣
المجموع			**٤٤**	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البِنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَةُ التَّشْبِيْهِ	المُشَبَّهُ	المُشَبَّهُ بِهِ	وَجْهُ الشَّبَهِ	الغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ
١	﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ (البقرة ١٨)	الضَّمِيْرُ "**هُمْ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى المُنَافِقِيْنَ	الصَّمُّ وَالبُكْمُ وَالعُمْيُ	عَدَمُ الانْتِفَاعِ بِالحَوَاسِ وَوَسَائِلِ الإِدْرَاكِ وَالتَّوَاصُلِ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
٢	﴿**قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾ (البقرة ٢٥)	اسْمُ الإِشَارَةِ "**هَذَا**" الَّذِي يُشِيْرُ إِلى ثِمَارِ الجَنَّةِ	الاسْمُ المَوْصُوْلُ وَصِلَتُهُ الَّذِي هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ "**ثِمَارِ الدُّنْيَا**"	الشَّكْلُ وَاللَّوْنُ وَالاسْمُ.	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ.
٣	﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة ١٧١)	الَّذِيْنَ كَفَرُوْا	الصَّمُّ وَالبُكْمُ وَالعُمْيُ	عَدَمُ الفَهْمِ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
٤	﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ**﴾ (البقرة ١٨٧)	الضَّمِيْرُ "**هُنَّ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى الزَّوْجَاتِ	اللِّبَاسُ	السَّتْرُ	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ
٥	﴿**وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ (البقرة ١٨٧)	الضَّمِيْرُ "**أَنْتُمْ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى الأَزْوَاجِ	اللِّبَاسُ	السَّتْرُ	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ
٦	﴿**قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ (البقرة ٢٢٢)	الضَّمِيْرُ "**هُوَ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى المَحِيْضِ	الأَذَى	الضَّرَرُ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
٧	﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ**﴾ (البقرة ٢٢٣)	الزَّوْجَاتُ	الحَرْثُ	الانْتَاجُ	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ
٨	﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾ (آل عمران ١٣٣)	عَرْضُ الجَنَّةِ	عَرْضُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	الاتِّسَاعُ	بَيَانُ مِقْدَارِ حَالِ المُشَبَّهِ
٩	﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ**﴾ (آل عمران ١٦٣)	الضَّمِيْرُ "**هُمْ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى عِبَادِ اللهِ	الدَّرَجَاتُ	التَّفَاوُتُ فِي المَنَازِلِ	بَيَانُ مِقْدَارِ حَالِ المُشَبَّهِ
١٠	﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ**﴾ (آل عمران ١٧٥)	اسْمُ الإِشَارَةِ "**ذَلِكُمْ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى المُثَبَّطِ	الشَّيْطَانُ	التَّثْبِيْطُ وَالتَّخْذِيْلُ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
١١	﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (آل عمران ١٨٥)	الحَيَاةُ الدُّنْيَا	مَتَاعُ الغُرُوْرِ	الفَنَاءُ وَالزَّوَالُ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
١٢	﴿**إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ (الأنعام ٢٥)	اسْمُ الإِشَارَةِ المُشَارُ بِهِ إِلى القُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	القَصَصُ وَالحِكَايَاتُ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ وَتَحْقِيْرُهُ
١٣	﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ**﴾ (الأنعام ٣٢)	الحَيَاةُ الدُّنْيَا	اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ	سُرْعَةُ الانْقِطَاعِ وَالانْشِغَالِ عَنِ النَّافِعِ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ وَتَهْوِيْنُ شَأْنِهِ

١٤	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (الأنعام ٣٩)	الْكُفَّارُ	الصَّمُّ وَالْبُكْمُ	عَدَمُ الانْتِفَاعِ بِالْحَوَاسِ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
١٥	﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف ٢٠٣)	اسْمُ الإِشَارَةِ "هَذَا" الْمُشَارُ بِهِ إلى الْقُرْآنِ	الْبَصَائِرُ	الْهِدَايَةُ	التَّنْوِيهُ بِشَأْنِ الْمُشَبَّهِ وَتَعْظِيمُهُ
١٦	﴿إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال ٣١)	اسْمُ الإِشَارَةِ الْمُشَارُ بِهِ إلى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
١٧	﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة ٢٨)	الْمُشْرِكُونَ	النَّجَسُ	الْقَذَارَةُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
١٨	﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (التوبة ٦١)	النَّبِيُّ ﷺ	الأُذُنُ	عِنْدَ الْمُنَافِقِيْنَ: الاسْتِمَاعُ وَالْقَبُوْلُ مِنْ أيِّ أَحَدٍ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ
١٩	﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ (التوبة ٦١)	النَّبِيُّ ﷺ	الأُذُنُ	الإِفَادَةُ وَالاسْتِمَاعُ لِلْخَيْرِ وَالصَّلاحِ	تَزْيِيْنُ الْمُشَبَّهِ
٢٠	﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي﴾ (هود ٧٨)	نِسَاءُ قَوْمِ لُوطٍ عليه السلام	بَنَاتُ لُوطٍ عليه السلام	التَّصَرُّفُ وَالأُبُوَّةُ	تَزْيِيْنُ الْمُشَبَّهِ
٢١	﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (هود ١٠٠)	الْقُرَى السَّابِقَةُ الَّتِي قَصَّ اللهُ أَخْبَارَهَا	الْقَائِمُ مِنَ الزَّرْعِ الَّذِي بَقِيَتْ آثَارُهُ، وَالزَّرْعُ الْمَحْصُوْدُ	الْخَرَابُ وَالدَّمَارُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ
٢٢	﴿إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف ٣١)	يُوْسُفُ عليه السلام	مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ	شِدَّةُ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ	تَزْيِيْنُ حَالِ الْمُشَبَّهِ
٢٣	﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا مَتَاعٌ﴾ (الرعد ٢٦)	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	الْمَتَاعُ	الْفَنَاءُ وَالزَّوَالُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
٢٤	﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم ٤٣)	أَفْئِدَةُ الظَّالِمِيْنَ	الْهَوَاءُ	الْخُلُوُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ	بَيَانُ حَالِ الْمُشَبَّهِ
٢٥	﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (النحل ٢٤)	الضَّمِيْرُ الْمُسْتَتِرُ الْعَائِدُ إلى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
٢٦	﴿إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون ٨٣)	اسْمُ الإِشَارَةِ الْمُشَارُ بِهِ إلى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
٢٧	﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (النور ٣٥)	اللهُ	النُّوْرُ	الإِشْرَاقُ	تَعْظِيْمُ الْمُشَبَّهِ
٢٨	﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ (الفرقان ٥)	الضَّمِيْرُ الْمُسْتَتِرُ الْعَائِدُ إلى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ
٢٩	﴿إِنْ هَذَا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء ١٣٧)	خُلُقُ الْمُشْرِكِيْنَ	خُلُقُ الأَوَّلِيْنَ	أُسْلُوْبُ الْحَيَاةِ	بَيَانُ حَالِ الْمُشَبَّهِ
٣٠	﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ (النمل ٦٦)	عَدَمُ الْعِلْمِ بِالآخِرَةِ	الْعَمَى	عَدَمُ الإِدْرَاكِ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ
٣١	﴿إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (النمل ٦٨)	اسْمُ الإِشَارَةِ الْمُشَارُ بِهِ إلى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيرُهُ

٣٢	﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ**﴾ (العنكبوت ٦٤)	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ	سُرْعَةُ الانْقِطَاعِ وَالانْشِغَالِ عَنِ النَّافِعِ	تَحْقِيْرُ الْمُشَبَّهِ
٣٣	﴿**وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ (الأحزاب ٦)	أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ	أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِيْنَ	وُجُوْبُ الْبِرِّ بِهِنَّ، وَتَحْرِيْمُ التَّزَوُّجِ مِنْهُنَّ	تَعْظِيْمُ الْمُشَبَّهِ
٣٤	﴿**إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ**﴾ (غافر ٣٩)	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	الْمَتَاعُ	الْفَنَاءُ وَالزَّوَالُ	تَقْبِيْحُ الْمُشَبَّهِ وَتَهْوِيْنُ شَأْنِهِ
٣٥	﴿**وَهِيَ دُخَانٌ**﴾ (فصلت ١١)	الضَّمِيْرُ الْعَائِدُ إِلَى السَّمَاءِ	الدُّخَانُ	الظُّلْمَةُ	بَيَانُ حَالِ الْمُشَبَّهِ
٣٦	﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت ٤٤)	الضمير العائد إلى القرآن	الهدى والشفاء	البصر بالحقائق وانكشاف الالتباس	التَّنْوِيْهُ بِشَأْنِ الْمُشَبَّهِ وَتَعْظِيْمُهُ
٣٧	﴿هَذَا هُدًى﴾ (الجاثية ١١)	اسم الإشارة المشار به إلى القرآن	الهداية	البصر بالحقائق	التَّنْوِيْهُ بِشَأْنِ الْمُشَبَّهِ وَتَعْظِيْمُهُ
٣٨	﴿**هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ**﴾ (الجاثية ٢٠)	اسْمُ الإِشَارَةِ "**هَذَا**" الْمُشَارُ بِهِ إِلَى الْقُرْآنِ	الْبَصَائِرُ	الْهِدَايَةُ	التَّنْوِيْهُ بِشَأْنِ الْمُشَبَّهِ وَتَعْظِيْمُهُ
٣٩	﴿**مَا هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ (الأحقاف ١٧)	اسْمُ الإِشَارَةِ الْمُشَارُ بِهِ إِلَى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيْحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيْرُهُ
٤٠	﴿**إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ**﴾ (محمد ٣٦)	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ	سُرْعَةُ الانْقِطَاعِ وَالانْشِغَالِ عَنِ النَّافِعِ	تَقْبِيْحُ الْمُشَبَّهِ وَتَهْوِيْنُ شَأْنِهِ
٤١	﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (الحجرات ١٠)	الْمُؤْمِنُونَ	الإِخْوَةُ	التَّرَابُطُ وَالتَّلاحُمُ	تَزْيِيْنُ الْمُشَبَّهِ
٤٢	﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾ (الحديد ٢٠)	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ	سُرْعَةُ الانْقِطَاعِ وَالانْشِغَالِ عَنِ النَّافِعِ	تَقْبِيْحُ الْمُشَبَّهِ وَتَهْوِيْنُ شَأْنِهِ
٤٣	﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (الحديد ٢٠)	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	مَتَاعُ الْغُرُورِ	الْفَنَاءُ وَالزَّوَالُ	تَقْبِيْحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيْرُهُ
٤٤	﴿**قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ (المطففين ١٣)	الضَّمِيْرُ الْمُسْتَتِرُ الْعَائِدُ إِلَى الْقُرْآنِ	أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	الْقَصَصُ وَالْحِكَايَاتُ	تَقْبِيْحُ الْمُشَبَّهِ وَتَحْقِيْرُهُ

(١) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ (البقرة: ١٨)

وَقَدْ وَرَدَتِ الآيَةُ السَّابِقَةُ فِي سِيَاقِ حَدِيْثِهِ ﷻ عَنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِيْنَ، أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ يُظْهِرُوْنَ الإِيْمَانَ وَيُضْمِرُوْنَ الْكُفْرَ، ظَانِّيْنَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يَخْدَعُوْنَ رَبَّهُمْ، بَيْدَ أَنَّهُمْ لا يَخْدَعُوْنَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ بِسَبَبِ حَمَاقَتِهِمْ، إِذْ عَاقِبَةُ فِعْلِهِمْ لا تَعُوْدُ إِلاَّ عَلَيْهِمْ.

وَكَلِمَةُ ﴿**صُمٌّ**﴾ خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوْفٍ، وَتَقْدِيْرُ الْكَلامِ: **هُمْ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ**، وَالضَّمِيْرُ "**هُمْ**" يَعُوْدُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة البقرة ٨) الَّذِي هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُنَافِقِيْنَ. وَمِنْ ثَمَّ فَالآيَةُ تَسْتَخْدِمُ

طَرِيْقَ **التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ** الَّذِي يَكُوْنُ فِيْهِ الْمُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا عَنِ الْمُشَبَّهِ؛ ذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا فِي الْحَقِيْقَةِ، وَإِنَّمَا اسْتَخْدَمَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الأَوْصَافَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ مِنَ الْبَشَرِ عَلَى سَبِيْلِ الْمَجَازِ. وَفِيْمَا يَلِي تَوْضِيْحُ أَرْكَانِ التَّشْبِيْهِ وَأَغْرَاضُهُ الَّتِي تُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

فَأَمَّا **الْمُشَبَّهُ** فَهُوَ الضَّمِيْرُ "**هُمْ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلَى الْمُنَافِقِيْنَ بِطَرِيْقِ الْكِنَايَةِ، وَأَمَّا **الْمُشَبَّهُ بِهِ** فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ**﴾، وَأَمَّا **أَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ** فَمَحْذُوْفَانِ، وَتَقْدِيْرُ الْكَلامِ: **هُمْ (الْمُنَافِقُوْنَ) كالصُّمِّ وَكَالبُكْمِ وَكَالعُمْيِ فِي عَدَمِ الانْتِفَاعِ بِهَذِهِ الْحَوَاسِ.** وَمَنْ كَانَتْ تِلْكَ صِفَاتُهُ فَلا خَيْرَ فِيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ فَالتَّشْبِيْهُ يَفِيْدُ بِأَنَّ الإِيْمَانَ لَنْ يَصِلَ إِلَى أُوْلَئِكَ الْمُنَافِقِيْنَ، إِذْ قَدْ سُدَّتْ أَمَامَهُ جَمِيْعُ الْمَنَافِذِ، مِمَّا يُنَبِّهُ إِلَى أَنَّهُ لا خَيْرَ فِيْهِمْ، وَلا فَائِدَةَ تُرْتَجَى مِنْهُمْ.

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (سورة البقرة ٢٥)

والآيَةُ فِي خِطَابِ الرَّسُوْلِ ﷺ وَأَمْرِهِ بِتَبْشِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ الصَّالِحِيْنَ بِمَا يَكُوْنُ عَلَيْهِ مَآلُهُمْ يَوْمَ الدِّيْنِ مِنَ الْفَوْزِ بِعَطَايَا رَبِّهِمْ جَزَاءَ إِيْمَانِهِمْ، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ تَشْبِيْهًا بَلِيْغًا فِي قَوْلِهِ: ﴿**هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾، **وَالْمُشَبَّهُ** هُوَ اسْمُ الإِشَارَةِ "**هَذَا**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلَى ثِمَارِ الْجَنَّةِ، الَّذِي هُوَ رِزْقُ الْمُؤْمِنِيْنَ الصَّالِحِيْنَ، **وَالْمُشَبَّهُ بِهِ** هُوَ الاسْمُ الْمَوْصُوْلُ وَجُمْلَةُ صِلَتِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾؛ ذٰلِكَ أَنَّ هَذَا الرِّزْقَ لَيْسَ هُوَ مَا رُزِقُوْا مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ آخَرُ مِثْلُهُ، يُشْبِهُهُ تَمَامَ الشَّبَهِ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: ﴿**وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**﴾، فَالتَّعْبِيْرُ بِأَنَّ هَذَا الرِّزْقَ هُوَ مَا رُزِقَهُ الْمُؤْمِنُوْنَ الصَّالِحُوْنَ مِنْ قَبْلُ كَانَ عَلَى سَبِيْلِ الْمَجَازِ لا الْحَقِيْقَةِ، **وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ** مَحْذُوْفَانِ، وَتَقْدِيْرُ الْكَلامِ: هَذَا مِثْلُ الَّذِي رُزِقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ فِي الشَّكْلِ وَاللَّوْنِ وَالاسْمِ، أَيْ: ثِمَارُ الْجَنَّةِ هَذِهِ الَّتِي هِيَ رِزْقُ الصَّالِحِيْنَ كَالثِّمَارِ الَّتِي أُكِلَتْ فِي الدُّنْيَا فِي شَكْلِهَا وَلَوْنِهَا وَاسْمِهَا، "**وَإِنَّمَا جُعِلَ ثَمَرُ الْجَنَّةِ كَثِمَارِ الدُّنْيَا لِتَمِيْلَ النَّفْسُ إِلَيْهِ حِيْنَ تَرَاهُ، فَإِنَّ الطِّبَاعَ مَائِلَةٌ إِلَى الْمَأْلُوْفِ مُتَنَفِّرَةٌ عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوْفِ، وَلِيَتَبَيَّنَ لَهَا مَزِيَّتُهُ وَكُنْهُ النِّعْمَةِ فِيْهِ، إِذْ لَوْ كَانَ جِنْسًا غَيْرَ مَعْهُوْدٍ لَظَنَّ أَنَّهُ لا يَكُوْنُ إِلا كَذٰلِكَ**"([٣١])، فَالتَّشْبِيْهُ يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِيْنَ الصَّالِحِيْنَ سَيُقْبِلُوْنَ إِقْبَالاً عَظِيْمًا عَلَى عَطَايَا رَبِّهِمْ وَمَا خَوَّلَهُمْ مِنْ نِعَمٍ وَمَنَحَهُمْ مِنْ ثَوَابِ جَزَاءَ إِيْمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمُ الصَّالِحَاتِ؛ مِمَّا يُوْحِي بِفَرْطِ سَعَادَتِهِمْ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ، وَعَظِيْمِ تَمَتُّعِهِمْ، وَفِي ذٰلِكَ تَثْبِيْتٌ لِقُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ، وَتَرْغِيْبٌ لِغَيْرِهِمْ فِي الدُّخُوْلِ فِي دِيْنِ اللهِ. فَالْغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ هُوَ بَيَانُ حَالِ الْمُشَبَّهِ/ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْجَنَّةِ.

(٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ (سورة البقرة ١٨٧)

والآيَةُ فِي خِطَابِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَإِخْبَارِهِمْ بِتَحْلِيْلِ جِمَاعِ الْمَرْأَةِ فِي لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ تَشْبِيْهَيْنِ بَلِيْغَيْنِ: فَأَمَّا الأَوَّلُ فَهُوَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ**﴾، وَأَمَّا الآخَرُ فَهُوَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾؛ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوْا لِبَاسًا حَقِيْقَةً بَلْ مَجَازًا.

وَالْمُشَبَّهُ فِي التَّشْبِيْهِ الأَوَّلِ هُوَ الضَّمِيْرُ "**هُنَّ**" العَائِدُ إِلى نِسَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الآيَةِ قَبْلَهُ، **وَالْمُشَبَّهُ بِهِ** هُوَ "**اللِّبَاسُ**"، **وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ** مَحْذُوْفَان، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: **هُنَّ/ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِيْنَ، كَاللِّبَاسِ السَّاتِرِ لأَزْوَاجِهِمْ.**

وَالْمُشَبَّهُ فِي التَّشْبِيْهِ الثَّانِي هُوَ الضَّمِيْرُ "**أَنْتُمْ**" العَائِدُ إِلى "**الَّذِينَ آمَنُوا**" فِي قَوْلِهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (سورة البقرة ١٨٣)، **وَالْمُشَبَّهُ بِهِ** هُوَ "**اللِّبَاسُ**" أَيْضًا، **وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ** مَحْذُوْفَان، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: **وَأَنْتُمْ –أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ-، كَاللِّبَاسِ السَّاتِرِ أيضا لأَزْوَاجِكُنَّ.**

فَتَشْبِيْهُ الْمَرْأَةِ بِأَنَّهَا كَاللِّبَاسِ السَّاتِرِ لِزَوْجِهَا، وَتَشْبِيْهُ الرَّجُلِ بِأَنَّهُ كَاللِّبَاسِ السَّاتِرِ لِزَوْجَتِهِ؛ مِمَّا يَفِيْدُ بِأَنَّ كُلاً مِنْهُمَا يُحَافِظُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَيَسْتُرُهُ، وَيَصُوْنُهُ مِنَ الوُقُوْعِ فِي الْفَضِيْحَةِ.

(٤) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (سورة البقرة ٢٢٢)

وَالآيَةُ فِي الإِجَابَةِ عَنْ سُؤَالِ الْمُسْلِمِيْنَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ جِمَاعِهِمْ نِسَاءَهُمْ مُدَّةَ حَيْضِهِنَّ، وَالْحَقُّ ﷻ يَأْمُرُ فِيْهَا نَبِيَّهُ بِإِخْبَارِهِمْ بِتَرْكِ مُجَامَعَتِهِنَّ وَقْتَ الْمَحِيْضِ وَاصِفًا إِيَّاهُ بِالأَذَى، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الأَذَى الحَقِيْقِيُّ بَلِ الْمَجَازِيُّ، وَمِنْ ثَمَّ فَفِي قَوْلِهِ: ﴿**قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ، **وَالْمُشَبَّهُ** هُوَ ضَمِيْرُ الغَائِبِ "**هُوَ**" الَّذِي يَعُوْدُ إِلى (مُدَّةِ الْمَحِيْض)، **وَالْمُشَبَّهُ بِهِ** هُوَ **الأَذَى**، وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ مَحْذُوْفَان، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ: هُوَ (مُدَّةُ الْمَحِيْض) شَيْءٌ مُسْتَقْذَرٌ كَالأَذَى، وَالأَذَى هُوَ الضُّرُّ الَّذِي لَيْسَ بِفَاحِشٍ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: ﴿**لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلا أَذًى**﴾ (سورة آل عمران ١١١). فَالتَّشْبِيْهُ يَصِفُ مُدَّةَ الْمَحِيْض بِأَنَّهَا أَذَى "**لِيَكُوْنَ مَا يَأْتِي مِنَ النَّهْيِ عَنْ قُرْبَانِ الْمَرْأَةِ مُعَلَّلاً فَتَتَلَقَّاهُ النُّفُوْسُ عَلَى بَصِيْرَةٍ، وَتَتَهَيَّأُ بِهِ الأُمَّةُ لِلتَّشْرِيْعِ فِي أَمْثَالِهِ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَذًى إِشَارَةً إِلَى إِبْطَالِ مَا كَانَ مِنَ التَّغْلِيْظِ فِي شَأْنِهِ، وَشَأْنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ فِي شَرِيْعَةِ التَّوْرَاةِ**"([٣٢]).

(٥) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ**﴾ (هود ٧٨)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ تَصِفُ مَشْهَدَ إِقْبَالِ قَوْمِ لُوْطٍ عَلَيْهِ لِفِعْلِ الْفَاحِشَةِ بِضُيُوْفِهِ، وَتَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْ دَعْوَةِ لُوْطٍ ﷺ إِيَّاهُمْ إِلَى الطُّهْرِ وَعَدَمِ اقْتِرَافِ الْفَوَاحِشِ بِتَرْغِيْبِهِمْ فِي نِكَاحِ نِسَاءِ قَوْمِهِ بَدَلَ وَطْءِ الرِّجَالِ، وَذَلِكَ بِوَصْفِ هَؤُلاءِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُنَّ بَنَاتُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**هَؤُلاءِ بَنَاتِي**﴾، أَيْ: كَبَنَاتِي فِي حُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَإِمْكَانِ التَّصَرُّفِ فِيْمَا يَخُصُّهُنَّ؛ وَلِكَيْ يُحَقِّقَ لُوْطٌ مَا أَرَادَ نَادَى عَلَى قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿**يَا قَوْمِ**﴾ مُضِيْفًا إِلَى لَفْظِ الْقَوْمِ "**يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ**" الَّتِي حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيْفِ؛ لِيُنَبِّهَهُمْ إِلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، يُرِيْدُ مَصْلَحَتَهُمْ؛ لَعَلَّهُمْ بِذَلِكَ يَسْتَمِعُوْنَ إِلَيْهِ وَيَسْتَجِيْبُوْنَ لِمَقَالِهِ، ثُمَّ يُشَبِّهُ نِسَاءَ قَوْمِهِ بِأَنَّهُنَّ بَنَاتُهُ حَاذِفًا أَدَاةَ التَّشْبِيْهِ حَتَّى لَكَأَنَّ الْمُشَبَّهَ هُوَ عَيْنُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، ثُمَّ ذَكَّرَهُمْ بِأَنَّ الطُّهْرَ وَالْخَيْرَ فِي الزَّوَاجِ لا فِي الْفَوَاحِشِ، ثُمَّ خَتَمَ الآيَةَ بِأَمْرِهِمْ بِتَقْوَى اللهِ وَنَهْيِهِمْ عَنْ إِيْذَاءِ ضُيُوْفِهِ.

فَالتَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**هَؤُلاءِ بَنَاتِي**﴾ مِمَّا يُرَغِّبُ قَوْمَ لُوْطٍ فِي نِكَاحِ النِّسَاءِ، وَالتِزَامِ طَرِيْقِ الطُّهْرِ وَالْعَفَافِ، وَهُوَ مَا يُرِيْدُهُ لُوْطٌ مِنْ قَوْمِهِ. بَيْدَ أَنَّ هَذِهِ الْغَايَةَ لَمْ تَتَحَقَّقْ، إِذْ لَمْ يَنْتَهِ الْقَوْمُ عَمَّا يُرِيْدُوْنَ فِعْلَهُ، فَكَانَ الْعَذَابُ وَكَانَ الْهَلاكُ، يَقُوْلُ: ﴿**وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ (القمر: ٣٧).

(٦) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ (سورة إبراهيم ٤٢ - ٤٣)

وَالآيَتَانِ السَّابِقَتَانِ فِي الْحَدِيْثِ عَنْ مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا فِيْهِ مِنْ أَهْوَالٍ تُزَلْزِلُ الْقُلُوْبَ وَالأَقْدَامَ، وَهُوَ فِيْهِمَا يَتَحَدَّثُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُثَبِّتًا إِيَّاهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ يَقِيْنٍ بِأَنَّهُ ﷻ يُمْهِلُ -فِي الدُّنْيَا- الظَّالِمِيْنَ؛ وَمِنْ ثَمَّ فَهُوَ يَنْفِي غَفْلَتَهُ ﷻ عَنْ مُعَاقَبَةِ الظَّالِمِيْنَ/ الْكَافِرِيْنَ، مُخْبِرًا بِتَأْخِيْرِ عِقَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَبْقَى فِيْهِ أَبْصَارُهُمْ مَفْتُوْحَةً مَبْهُوْتَةً لا تَتَحَرَّكُ، وَتَكُوْنُ فِيْهِ عُقُوْلُهُمْ خَالِيَةً مِنَ الإِدْرَاكِ؛ وَذَلِكَ كُلُّهِ بِسَبَبِ مَا هُمْ فِيْهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيْمٍ.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿**وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ، فَالْمُشَبَّهُ هُوَ "**الأَفْئِدَةُ**"/ الْمُبْتَدَأُ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ "**الْهَوَاءُ**"/ الْخَبَرُ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ مَحْذُوْفَانِ، وَتَقْدِيْرُ الْكَلامِ: **وَأَفْئِدَتُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ لِفَرْطِ الْحَيْرَةِ وَالدَّهَشِ، فَهِيَ كَالْهَوَاءِ فِي الْخُلُوِّ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ.** فَالتَّشْبِيْهُ يُصَوِّرُ تِلْكَ الْحَالَ الْمُرْعِبَةَ الَّتِي يَكُوْنُ عَلَيْهَا الْمُشْرِكُوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَعُقُوْلُهُمْ حِيْنَئِذٍ تَكُوْنُ خَاوِيَةً خَرِبَةً، لا خَيْرَ فِيْهَا وَلا عَقْلَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ؛ وَفِي ذَلِكَ تَسْلِيَةٌ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَوَعْدٌ لَهُ أَكِيْدٌ وَوَعِيْدٌ لِلْكَفَرَةِ وَسَائِرِ الظَّالِمِيْنَ شَدِيْدٌ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ حَالاً لِلْمُشَبَّهِ:

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ الْبِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا الْمَجْمُوْعَ الْكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

م	رقم السورة	اسم السورة	عدد مرات الورود	ارقام الآيات
١	١٥	الحجر	١	٤٧
٢	١٧	الإسراء	١	٥٩
٣	١٩	مريم	٢	١٧-٨٦
٤	٢١	الأنبياء	١	٨٩
٥	٢٢	الحج	٢	٢-٣٠
٦	٢٥	الفرقان	١	٧٣
٧	٢٨	القصص	١	٤٣
٨	٣٣	الأحزاب	١	٤٦
٩	٤٦	الأحقاف	١	١٢
المجموع			١١	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البِنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَة التَّشْبِيْهِ	المُشَبَّه	المُشَبَّه بِهِ	وَجْه الشَّبَهِ	الغَرَض من التَّشْبِيْهِ
١	﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين**﴾ (الحجر ٤٧)	المؤمنون المتقون	الإخوان	صفاء النفوس ونقاء القلوب	تزيين المشبه
٢	﴿**وآتينا ثمود الناقة مبصرة**﴾ (الإسراء: ٥٩)				
٣	﴿**فتمثل لها بشرا سويا**﴾ (مريم ١٧)	جبريل عليه السلام	البشر السوي	الهيئة	بيان إمكان المشبه
٤	﴿**ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا**﴾ (مريم ٨٦)	المجرمين حال حشرهم	البهائم حين تساق	الإهانة والإذلال	تقبيح المشبه
٥	﴿**رب لا تذرني فردا**﴾ (الأنبياء٨٩)	زكريا عليه السلام	الفرد	الوحدة	بيان حال المشبه
٦	﴿**وترى الناس سكارى**﴾ (الحج ٢)	الناس يوم القيامة	السكارى	الذهول وعدم اتزان الحركة	بيان حال المشبه
٧	﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**﴾ (الحج ٣٠)	الأوثان	الرجس	القذارة	تقبيح المشبه
٨	﴿**والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا**﴾ (الفرقان ٧٣)	المستمعون للآيات	الصم العمي	عدم سماع الآيات والانتفاع بها	تزيين المشبه
٩	﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس**﴾ (القصص ٤٣)	الكتاب/ التوراة	البصائر	الهداية	تزيين المشبه
١٠	﴿**وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا**﴾ (الأحزاب ٤٦)	الضمير العائد إلى النبي ﷺ	السراج المنير	الهداية الواضحة التي لا لبس فيها	تزيين المشبه
١١	﴿**ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة**﴾ (الأحقاف ١٢)	كتاب موسى	الإمام	وجوب الاقتداء به	تزيين المشبه

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ (مريم: ١٧)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي بَيَانِ طُهْرِ مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلامُ) وَعِفَّتِهَا؛ إِذْ جَعَلَتْ مِنْ دُوْنِ أَهْلِهَا سِتْرًا يَسْتُرُهَا عَنْهُمْ وَعَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الحَقُّ ﷻ المَلَكَ جِبْرِيْلَ عليه السلام فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُوْرَةِ آدَمِيٍّ كَامِلِ الخَلْقِ. فَفِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ،

وَتَقْدِيرُ الكَلامِ: فَتَمَثَّلَ لَهَا جِبْرِيْلُ ﷺ فِي الهَيْئَةِ كَالبَشَرِ كَامِلِ الخَلْق. وَهَذَا التَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ يُنَبِّهُ إِلَى عِدَّةِ مَعَانٍ وَدَلالاتٍ، مِنْهَا:

١- إِثْبَاتُ طُهْرِ مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلامُ) وَعِفَّتِهَا؛ ذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيْلَ ﷺ قَدْ تَمَثَّلَ لَهَا فِي صُوْرَةِ آدَمِيٍّ مُكْتَمِلِ الخَلْق، عَظِيْمِ الحُسْن، بِدَلِيْلِ نَعْتِهِ فِي الآيَةِ بِالاسْتِوَاءِ، وَذَلِكَ لاخْتِيَارِ عِفَّةِ مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلامُ)، فَبَدَتْ طَاهِرَةً عَفِيْفَةً؛ بِدَلِيْلِ اسْتِعَاذَتِهَا مِنْهُ فِي الآيَةِ التَّالِيَةِ: ﴿**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا**﴾ (مريم: ١٨)، وَبِذَلِكَ يُحَقِّقُ التَّشْبِيْهُ هَدَفَ الآيَةِ. وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عِفَّتَهَا -أَيْضًا- مَا ذَكَرَهُ ﷻ فِي صَدْرِ الآيَةِ مِنَ اتِّخَاذِهَا حِجَابًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْمِهَا، إِذْ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا دَأْبُهَا حِيْنَ تَخْلُوْ إِلَى نَفْسِهَا لِقَضَاءِ حَوَائِجِهَا.

٢- تَخْفِيْفُ الأَمْرِ عَلَى مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلامُ) حَتَّى تَحْتَمِلَ اللِّقَاءَ، وَتُذْعِنَ لأَمْرِ رَبِّهَا؛ ذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيْلَ ﷺ إِذَا أَتَاهَا فِي صُوْرَتِهِ المَلائِكِيَّةِ لَمَا احْتَمَلَتْ لِقَاءَهُ.

٣- إِثْبَاتُ أَنَّ جِبْرِيْلَ ﷺ يَتَمَثَّلُ فِي صُوْرَةِ البَشَرِ مَتَى أَرَادَ اللهُ لَهُ ذَلِكَ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أُبَيٌّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ الكَرِيْمِ ﷺ، قَالَ: "**أَنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، فَلَمَّا قَامَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيْلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا، قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ**"(٣٣)، وَهَذَا هُوَ الغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ وَهُوَ بَيَانُ إِمْكَانِ المُشَبَّهِ

<u>المَبْحَثُ الرَّابِعُ</u>: وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ مَصْدَرًا (مُضَافًا) مُبَيِّنًا لِنَوْعِ المُشَبَّهِ:

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البُنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رقم السورة	اسم السورة	عدد مرات الورود	أرقام الآيات
١	٣	آل عمران	١	١٥٤
٢	١٠	يونس	١	١١
٣	١٧	الإسراء	١	١١
٤	٢٧	النمل	١	٨٨
٥	٣٣	الاحزاب	١	٣٣
٦	٤٧	محمد	١	٢٠
٧	٥٦	الواقعه	١	٥٥
٨	٨٩	الفجر	١	٢٥
<u>المجموع</u>			<u>٨</u>	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البُنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَة التَّشْبِيْهِ	المُشَبَّه	المُشَبَّه بِهِ	وَجْهُ الشَّبَهِ	الغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ
١	﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (آل عمران ١٥٤)	ظَنّ طَائِفَةِ المُنَافِقِيْنَ بِاللهِ	ظَنّ الجَاهِلِيَّةِ	الضَّلَال	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ وتَحْقِيْرُهُ
٢	﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ (يونس ١١)	تَعْجِيْلُ اللهِ الشَّرَّ لِلنَّاس مِنْ عَذَابٍ وَنَحْوِه	تَعْجِيْلُ الخَيْرِ وَالإِمْهَال وَالإِمْدَادِ بِالنِّعَم	السُّرْعَة فِي إِجَابَةِ الدُّعَاء	بَيَانُ إِمْكَانِ المُشَبَّهِ
٣	﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ (الإسراء ١١)	الدُّعَاء بِالشَّرِّ	الدُّعَاء بِالخَيْرِ	العَجَلَة وعَدَم التَّأَنِّي	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
٤	﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل ٨٨)	مُرُوْرُ الجِبَال	مُرُوْرُ السَّحَابِ	سُرْعَة الحَرَكَةِ وعَدَم الثُّبُوْت	بَيَانُ حَالِ المُشَبَّهِ
٥	﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب ٣٣)	تَبَرُّجُ أَهْلِ البَيْتِ (عَلَى سَبِيْلِ النَّهْيِ)	تَبَرُّجُ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى	إِظْهَارُ مَحَاسِنِ الذَّاتِ وَالثِّيَابِ وَالحُلِيِّ بِمَرْأَى الرِّجَال	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ
٦	﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (محمد ٢٠)	نَظَرُ المُنَافِقِيْنَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ	نَظَرُ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ	ثَبَاتُ الحَدَقَةِ وعَدَمُ التَّحْرِيْكِ	تَقْبِيْحُ المُشَبَّهِ والتَّنْفِيْرُ مِنْهُ
٧	﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ (الواقعة ٥٥)	شُرْبُ الضَّالُّوْنَ المُكَذِّبُوْنَ يَوْمَ الدِّين	**شُرْبَ الهِيْم**	الإِكْثَارُ مِنَ الشُّرْب	التَّعْجِيْبُ مِنْ حَالِ المُشَبَّهِ
٨	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ (الفجر ٢٥)	عَذَابُ البَشَرِ بَعْضُهُم بَعْضًا (عَلَى سَبِيْلِ النَّفْي)	عَذَابُ اللهِ ﷻ عِبَادَه يَوْمَ القِيَامَة	شِدَّةُ التَّعْذِيْب	تَهْوِيْنُ شَأْنِ المُشَبَّه

(١) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ (يونس: ١١)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي بَيَانِ سَبَبِ تَأْخِيْرِ عَذَابِهِ ﷻ فِي الدُّنْيَا لأُوْلَئِكَ المُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ لا يَرْجُوْنَ لِقَاءَهُ، وَالتَّشْبِيْهُ البَلِيْغُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ**﴾ يَخْدُمُ –لا مَحَالَة- هَذَا السِّيَاقَ، وَالمَعْنَى: "**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلْكَافِرِ الْعَذَابَ عَلَى كُفْرِهِ كَمَا عَجَّلَ لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ لَعَجَّلَ لَهُ قَضَاءَ أَجَلِهِ لِيَتَعَجَّلَ عَذَابَ الآخِرَةِ**"([٣٤])

وَقَدْ أَفْرَزَ التَّشْبِيْهُ عِدَّةَ دَلالاتٍ تَخْدُمُ السِّيَاقَ وَقَرَّرَ جُمْلَة حَقَائِقَ أَقَرَّهَا القُرْآنُ الكَرِيْمُ، مِنْهَا مَا يَلِي:

١- لَقَدْ قَرَّرَ القُرْآنُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ رَحْمَةَ اللهِ بِالخَلائِقِ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: ﴿**أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ**﴾ (الأنعام ١٥٧)، وَقَالَ: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الرعد ٦)، وَهُوَ المَعْنَى الَّذِي أَقَرَّهُ التَّشْبِيْهُ؛ إِذْ قَدْ بَيَّنَ أَنَّ اللهَ ﷻ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا، رَحِيْمٌ بِهِمْ، وَأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الخَيْرَ وَالشَّرَّ مُتَسَاوِيَيْن، بَلْ قَدَّمَ الخَيْرَ وَيَسَّرَ سُبُلَهُ وَدَعَا إِلَيْهِ، وَدَحَضَ الشَّرَّ وَقَلَّلَ مَنَابِعَهُ وَحَلَمَ عَلَى أَصْحَابِهِ.

يَقُوْلُ **الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُوْر**: "**فَبَيَّنَتْ هَذِهِ الآيَةُ أَنَّ الرِّفْقَ جَعَلَهُ اللهُ مُسْتَمِرًّا عَلَى عِبَادِهِ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ عَنْهُمْ؛ لأَنَّهُ أَقَامَ عَلَيْهِ نِظَامَ العَالَمِ إِذْ أَرَادَ ثَبَاتَ بِنَائِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّرْ تَوَازِي الشَّرِّ فِي هَذَا العَالَمِ بِالْخَيْرِ لُطْفًا مِنْهُ وَرِفْقًا، فَاللهُ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهِ، وَفِي ذَلِكَ مِنَّةٌ**

عَظِيْمَةٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَحِقُّوْنَ الشَّرَّ لَوْ عُجِّلَ لَهُمْ مَا اسْتَحَقُّوْهُ لَبَطَلَ النِّظَامُ الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ الْعَالَمُ"(٣٥)

٢- كَمَا يُشِيْرُ التَّشْبِيْهُ إِلى ضَعْفِ الإِنْسَانِ وَجَهْلِهِ بِمَا يَنْفَعُهُ وَمَا يَضُرُّهُ، فَقَدْ يَدْعُوْ الْعَبْدُ خَالِقَهُ ﷻ وَيَرْجُوْ أَنْ تُجَابَ دَعْوَتُهُ، وَقَدْ يَكْرَهُ تَأَخُّرَ تِلْكَ الإِجَابَةِ؛ وَذَلِكَ لِجَهْلِهِ وَقِلَّةِ عِلْمِهِ؛ إِذْ قَدْ يَكُوْنُ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ مَا يَضُرُّهُ وَلا يَنْفَعُهُ، فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيْمَا يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِعَبْدِهِ لا فِيْمَا يَخْتَارُهُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ. يَقُوْلُ ﷻ: ﴿**وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة ٢١٦)

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾ (النمل: ٨٨)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي الْحَدِيْثِ عَنْ تَسْيِيْرِ الْجِبَالِ بِسُرْعَةِ السَّحَابِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ، وَلَكِنَّهَا لِعِظَمِهَا قَدْ تَبْدُوْ لِلنَّاظِرِ جَامِدَةً لا تَتَحَرَّكُ، فَالْخَالِقُ ﷻ يُشَبِّهُ الْجِبَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا، وَكَذَلِكَ فِي ضَعْفِهَا وَانْتِفَاشِهَا بِالسَّحَابِ الَّذِي تُسَيِّرُهُ الرِّيَاحُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَفِي هَذَا التَّشْبِيْهِ عِدَّةُ دَلالاتٍ، مِنْهَا: أَنَّ التَّشْبِيْهَ يُشِيْرُ إِلى عَظِيْمِ قُدْرَتِهِ ﷻ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ خَلَقَ الْجِبَالَ كَالأَوْتَادِ لِتَثْبِيْتِ الأَرْضِ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: ﴿**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (النحل: ١٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿**وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾ (الأنبياء: ٣١)، ثُمَّ هُوَ يُمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهَا فِي الْخِفَّةِ وَالْحَرَكَةِ كَالسَّحَابِ الْخَفِيْفِ الَّذِي تُحَرِّكُهُ الرِّيَاحُ كَيْفَ شَاءَتْ، وَذَلِكَ مِمَّا يُنَبِّهُ إِلى عَظِيْمِ قُدْرَتِهِ ﷻ، وَإِتْقَانِ صُنْعِهِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلى ذَلِكَ عُقَيْبَ التَّشْبِيْهِ، فَقَالَ: ﴿**صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾، ثُمَّ خَتَمَ الآيَةَ بِمَا يَقْتَضِيْهِ السِّيَاقُ مِنَ التَّذْكِيْرِ بِوَاسِعِ عِلْمِهِ ﷻ وَإِحَاطَتِهِ الكَامِلَةِ بِجَمِيْعِ خَلْقِهِ وَمَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ أَفْعَالٍ، فَقَالَ: ﴿**إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾، وَإِشَارَةُ التَّشْبِيْهِ إِلى عَظِيْمِ قُدْرَتِهِ، وَخَتْمُ الآيَةِ بِالتَّذْكِيْرِ بِوَاسِعِ عِلْمِهِ وَعَظَمَةِ إِحَاطَتِهِ، كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يُنَبِّهُ الْفَرْدَ إِلى تَوْحِيْدِ الْخَالِقِ ﷻ وَفِعْلِ كُلِّ مَا يُرْضِيْهِ وَالابْتِعَادِ عَنْ كُلِّ مَا يُغْضِبُهُ.

وَمِنْ دَلالاتِ التَّشْبِيْهِ -أَيْضًا- أَنَّهُ يُشِيْرُ إِلى عَظَمَةِ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَبَدُّلِ نَوَامِيْسِ الكَوْنِ. وَمِنْهَا أَنَّهُ يُشِيْرُ إِلى أَنَّ مَا هُوَ دُوْنَ الْجِبَالِ فِي الْخِلْقَةِ أَوْلى بِالزَّوَالِ وَالاضْمِحْلالِ.

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ: وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مُضَافًا لِلْمُشَبَّهِ:

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ الْبِنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا الْمَجْمُوْعَ الْكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رقم السورة	اسم السورة	عدد مرات الورود	ارقام الآيات
١	٧	الأعراف	١	٣٦
٢	١٨	الكهف	١	٢٩
٣	٨٩	الفجر	١	١٣
المجموع			٣	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البُنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مُسلسل	جُمْلَة التَّشْبِيْهِ	المُشَبَّه	المُشَبَّه بِهِ	وَجْه الشَّبَهِ	الغَرَضُ مِن التَّشْبِيْهِ
١	﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾ (الأعراف ٢٦)	التَّقْوى	اللِّبَاسُ	السَّترُ	بيانُ حالِ المُشَبَّهِ وتَزْيِيْنُهُ
٢	﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**﴾ (الكهف ٢٩)	الضَّمِيْرَ العَائِدَ إلى النَّار	السُّرَادِقَ	الإِحَاطَةُ والشُّمُوْلُ	تَعْظِيْمُ شَأنِ المُشَبَّهِ
٣	﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ (الفجر ١٣)	العَذَابَ	السَّوْطَ	سُرْعَةُ الإِصَابَةِ والكَثْرَةُ	تَهْوِيْلُ شَأنِ المُشَبَّهِ وَتَعْظِيْمُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ (الكهف: ٢٩)

وَالآيَةُ السَّابِقَةُ فِي بَيَانِ مَصِيْرِ الظَّالِمِيْنَ/ الكَافِرِيْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَفِيْهَا يَأْمُرُ الحَقُّ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ بِأَنْ يُخْبِرَ النَّاسَ بِأَنَّ الحَقَّ الَّذِي جَاءَ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ لا مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ، وَلا مِنَ افْتِرَاءِ الكَهَنَةِ، وَلا مِنْ أَسَاطِيْرِ الأَوَّلِيْنَ، وَلا مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ مِنْ خَالِقِهِمُ الَّذِي تَلْزَمُهُمْ طَاعَتُهُ وَتَوْحِيْدُهُ، ثُمَّ يُنَبِّهُهُمْ -مُهَدِّدًا وَمُخَوِّفًا- إِلَى أَنَّ ثَمَّةَ طَرِيْقَيْنِ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْتَارُوْا وَاحِدًا مِنْهُمَا: طَرِيْقُ الإِيْمَانِ، وَطَرِيْقُ الكُفْرِ، ثُمَّ يُبَيِّنُ مَصِيْرَ الَّذِيْنَ اخْتَارُوْا الكُفْرَ دُوْنَ الإِيْمَانِ، وَأَنَّهُمْ فِي النَّارِ خَالِدُوْنَ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الآيَةِ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**﴾، فَالمُرَكَّبُ الإِضَافِيُّ: ﴿**سُرَادِقُهَا**﴾، أَيْ: سُرَادِقُ النَّارِ، يَتَضَمَّنُ تَشْبِيْهًا بَلِيْغًا، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: نَارٌ كَالسُّرَادِقِ، فَالمُشَبَّهُ هُوَ الضَّمِيْرُ المُتَّصِلُ "الهَاءُ" العَائِدُ إِلَى النَّارِ قَبْلَهُ فِي ذَاتِ الآيَةِ، وَالمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ السُّرَادِقُ، وَالغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيْهِ هُوَ تَهْوِيْلُ شَأْنِ النَّارِ وَتَعْظِيْمُهَا، فَهِيَ نَارٌ تُحِيْطُ بِالكَافِرِيْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَالسُّرَادِقِ بِحَيْثُ لا يَتَمَكَّنُوْنَ مِنَ الفِرَارِ مِنْهَا، فَالتَّشْبِيْهُ يَعْمَلُ عَلَى تَخْوِيْفِ النَّاسِ مِنْ نَارِ يَوْمِ القِيَامَةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلكَافِرِيْنَ؛ وَذَلِكَ مِمَّا يَدْفَعُهُمْ إِلَى اخْتِيَارِ طَرِيْقِ الإِيْمَانِ هَرَبًا مِنْ تِلْكَ النَّارِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: وُقُوْعُ المُشَبَّهِ بِهِ نَعْتًا لِلْمُشَبَّهِ:

وَهَذَا -أَوَّلاً- جَدْوَلٌ إِجْمَالِيٌّ يُبَيِّنُ اسْمَ السُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا هَذِهِ البُنْيَةُ التَّشْبِيْهِيَّةُ وَفْقًا لِتَرْتِيْبِهَا فِي المُصْحَفِ الشَّرِيْفِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَدَدَ مَرَّاتِ وُرُوْدِهَا، وَأَرْقَامِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا، مُبَيِّنًا المَجْمُوْعَ الكُلِّيَّ لِهَذِهِ الصُّوْرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

م	رَقْمُ السُّوْرَةِ	اسْمُ السُّوْرَةِ	عَدَدُ مَرَّاتِ الوُرُوْدِ	أَرْقَامُ الآيَاتِ
١	١٤	إبراهيم	١	١٦
١	٢٥	الفرقان	١	٤٩
المجموع			**٢**	

وَهَذَا -ثَانِيًا- جَدْوَلٌ يَعْرِضُ جَمِيْعَ جُمَلِ هَذِهِ البُنْيَةِ التَّشْبِيْهِيَّةِ/ مَوْضِعِ الدَّرْسِ، مُبَيِّنًا أَرْكَانَ التَّشْبِيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ مُشَبَّهٍ، وَمُشَبَّهٍ بِهِ، وَوَجْهِ شَبَهٍ مُقَدَّرٍ، وَيَذْكُرُ الغَرَضَ مِنَ التَّشْبِيْهِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ، يَلِيْهِ انْتِخَابٌ لِبَعْضِ الشَّوَاهِدِ وَتَفْصِيْلُ القَوْلِ فِيْهَا.

مسلسل	جملة التشبيه	المشبَّه	المشبَّه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
١	﴿**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ (إبراهيم ١٦)	الماءَ الذي يشربه أهلُ النار	الصديدَ	الطعمَ والهيئة	تقبيحُ المشبَّه
٢	﴿**لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا**﴾ (الفرقان ٤٩)	البلدةَ	الميتَ	عدمَ النفع والحركةِ	بيانُ حالِ المشبَّه

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿**وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ**﴾ (إبراهيم: ١٥ - ١٧)

وَالآيَاتُ السَّابِقَةُ فِي وَصْفِ العَذَابِ الأَلِيْمِ الَّذِي سَيَلْقَاهُ كُلُّ كَافِرٍ بِرَبِّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهِيَ تُخْبِرُ بِأَنَّ ذَلِكَ الكَافِرَ الَّذِي عَانَدَ الحَقَّ ﷻ وَعَادَى المُرْسَلِيْنَ قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، وَذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِيْنُ، وَأَنَّ جَزَاءَهُ جَهَنَّمُ، وَبِئْسَ المَصِيْرُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿**وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ تَشْبِيْهٌ بَلِيْغٌ، ذَلِكَ أَنَّ المُرَكَّبَ الوَصْفِيَّ: ﴿**مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ يَتَضَمَّنُ تَشْبِيْهًا بَلِيْغًا، فَالمُشَبَّهُ هُوَ المَاءُ/ المَنْعُوْتُ، وَالمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ الصَّدِيْدُ/ النَّعْتُ، وَتَقْدِيْرُ الكَلامِ: وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ كَالصَّدِيدِ فِي طَعْمِهِ وَلَوْنِهِ وَرَائِحَتِهِ وَشِدَّةِ حَرَارَتِهِ أَيْ فِي جَمِيْعِ هَيْئَتِهِ؛ وَذَلِكَ مِمَّا يُصَوِّرُ مَبْلَغَ عَذَابِ ذَلِكَ الكَافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ وَهُوَ الأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُ الإِنْسَانَ مُلْتَزِمًا طَرِيْقَ الرَّشَادِ، كَيْ يَفُوْزَ بِرِضْوَانِ اللهِ ﷻ يَوْمَ القِيَامَةِ مُجْتَنِبًا هَذَا العَذَابَ الأَلِيْمَ.

الْخَاتِمَةُ

وَمِنْ أَهَمِّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، مَا يَلِيْ:

١- إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ هُوَ **الْقَاضِي الْجُرْجَانِيُّ**، وَذَلِكَ عُقَيْبَ عَرْضِهِ لِمَجْمُوْعَةٍ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ السَّيِّئَةِ.

٢- فَصَّلَ الإِمَامُ **عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ** الْقَوْلَ فِي التَّفْرِيْقِ بَيْنَ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ تَفْصِيْلاً اعْتَمَدَ عَلَيْهِ اللاَّحِقُوْنَ وَاضِعًا بَيْنَهُمَا خَمْسَةَ فُرُوْقٍ قَدْ أَشَرْتُ إِلَيْهِمَا فِي مَتْنِ هَذَا الْبَحْثِ.

٣- وَرَدَ **التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ** فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ وَمِئَةٍ (١١٥) مَوْضِعٍ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي كَثْرَةِ وُرُوْدِهِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا يَلِي:

أَوَّلاً- أَنَّ التَّشْبِيهَ الْبَلِيْغَ يَقُوْمُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَذَلِكَ بِجَعْلِ الْمُشَبَّهِ عَيْنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ؛ مِمَّا يُقَوِّي الْمَعْنَى وَيُؤَكِّدُهُ، الأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُهُ أَشَدَّ تَأْثِيْرًا فِي النُّفُوْسِ، وَأَعْظَمَ وَقْعًا فِي الْقُلُوْبِ؛ فَيَكُوْنُ بِذَلِكَ أَدْعَى لِلْقَبُوْلِ.

ثَانِيًا- أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي بَيَانِ الْحُجَجِ وَإِقَامَتِهَا، وَأَوْضَحُ فِي تَثْبِيْتِ الْحَقِيْقَةِ الَّتِي يَسْعَى الْقُرْآنُ إِلَى تَقْرِيْرِهَا فِي النُّفُوْسِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ يُبْرِزُ الأَمْرَ الْمَعْقُوْلَ فِي صُوْرَةِ الْمَحْسُوْسِ؛ مِمَّا يُقَرِّبُ الْمَعْنَى الْمَقْصُوْدَ إِلَى الأَذْهَانِ.

ثَالِثًا- أَنَّ التَّشْبِيهَ الْبَلِيْغَ يَعْمَلُ عَلَى إِفْرَازِ دَلالاتٍ تُنَاسِبُ السِّيَاقَ الَّذِي يَرِدُ فِيْهِ، مِنْ مِثْلِ دَلالَةِ التَّرْغِيْبِ أَوِ التَّرْهِيْبِ أَوِ السُّخْرِيَةِ وَالاسْتِهْزَاءِ.

٤-جَاءَ التَّشْبِيْهُ الْبَلِيْغُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ عَلَى صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، هِيَ:

[١] وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا لِمَا دَخَلَ عَلَى الْمُشَبَّهِ مِنَ النَّوَاسِخِ:

وَقَدِ احْتَلَّتْ هَذِهِ الصُّوْرَةُ الْمَرْتَبَةَ الأُوْلَى مِنْ بَيْنِ صُوَرِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ، إِذْ وَرَدَتْ فِي سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤٧) مَوْضِعًا مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ الْقُرْآنِ التي تَبْلُغُ سِتًّا وَثَلاثِيْنَ وَمِئَتَيْنِ وَسُتُّمِئَةٍ (٦٢٣٦) آيَةٍ، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,٧٥%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ في الْقُرْآنِ الكَرِيْمِ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ وَمِئَةَ (١١٥) تَشْبِيْهٍ، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٤٠,٨%)، كَمَا جَاءَ الْفِعْلُ النَّاسِخُ **"جَعَلَ"** الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوْعِ فِي الْمَرْتَبَةِ الأُوْلَى مِنْ بَيْنِ النَّوَاسِخِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى الْمُشَبَّهِ، إِذْ جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ فِي ثَلاثِيْنَ (٣٠) مَوْضِعًا، بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٦٣,٨%) مِنْ إِجْمَالِيِّ مَوَاضِعِ هَذِهِ الصُّوْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤٧) مَوْضِعًا.

[٢] وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ خَبَرًا عَنِ الْمُشَبَّهِ:

وَقَدِ احْتَلَّتْ هَذِهِ الصُّوْرَةُ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ بَيْنِ صُوَرِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ، إِذْ وَرَدَتْ فِي أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ (٤٤) مَوْضِعًا مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الكَرِيْمِ أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,٧٠%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ الْبَلِيْغِ في الْقُرْآنِ الكَرِيْمِ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ وَمِئَةَ (١١٥) تَشْبِيْهٍ، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٣٨,٢%).

[٣] وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ حَالاً لِلْمُشَبَّهِ:

وَقَدِ احْتَلَّتْ هَذِهِ الصُّوْرَةُ المَرْتَبَة الثَّالِثَة مِنْ بَيْن صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغ، إِذْ وَرَدَتْ فِي أَحَدَ عَشَرَ (١١) مَوْضِعًا مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ القُرْآن الكَرِيْم أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,١٧%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ في القُرْآن الكَرِيْم الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَة عَشَرَ وَمِئَة (١١٥) تَشْبِيْه، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٩,٥%).

[٤] وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَصْدَرًا (مُضَافًا) مُبَيِّنًا لِنَوْعِ الْمُشَبَّهِ:

وَقَدِ احْتَلَّتْ هَذِهِ الصُّوْرَةُ المَرْتَبَة الرَّابِعَة مِنْ بَيْن صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغ، إِذْ وَرَدَتْ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ القُرْآن الكَرِيْم أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,١٢%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ في القُرْآن الكَرِيْم الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَة عَشَرَ وَمِئَة (١١٥) تَشْبِيْه، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٦,٩%).

[٥] وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مُضَافًا لِلْمُشَبَّهِ:

وَقَدِ احْتَلَّتْ هَذِهِ الصُّوْرَةُ المَرْتَبَة الخَامِسَة مِنْ بَيْن صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغ، إِذْ وَرَدَتْ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ القُرْآن الكَرِيْم أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,٠٤%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ في القُرْآن الكَرِيْم الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَة عَشَرَ وَمِئَة (١١٥) تَشْبِيْه، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٢,٦%).

[٦] وُقُوْعُ الْمُشَبَّهِ بِهِ نَعْتًا لِلْمُشَبَّهِ:

وَقَدِ احْتَلَّتْ هَذِهِ الصُّوْرَةُ المَرْتَبَة السَّادِسَة مِنْ بَيْن صُوَرِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغ، إِذْ وَرَدَتْ فِي مَوْضِعَيْن مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ القُرْآن الكَرِيْم أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (٠,٠٣%)، وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاضِعِ التَّشْبِيْهِ البَلِيْغِ في القُرْآن الكَرِيْم الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسَة عَشَرَ وَمِئَة (١١٥) تَشْبِيْه، أي: بِنِسْبَةٍ مِئَوِيَّةٍ تَبْلُغُ (١,٧%).

المصادر والمراجع

أولاً – المصدر الرئيس :

- **الكتاب المقدس، القرآن الكريم.**

ثانياً – المراجع العربية القديمة والحديثة:

١- **أحمد درويش** : دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩٨م.

٢- **أحمد عفيفي** : نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠٠١م.

٣- **البخاري** : صحيح البخاري – ترقيم وتبويب : محمد فؤاد عبد الباقي – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م.

٤- **بهاء الدين السبكي**: عروس الأفراح- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٥- **تمام حسان** : البيان في روائع القرآن – عالم الكتب – القاهرة – ١٩٩٣م.

٦- **الخطيب القزويني** : الإيضاح في علوم البلاغة ، المسمى بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح – شرح : عبد المتعال الصعيدي – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م.

٧- **الرُّمَّانِيُّ**: النُّكَتُ في إعجاز القرآن (ضمن مجموع به ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم)- تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام- دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب)- القاهرة- (د. ت).

٨- **الزمخشري:** الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمادي- مكتبة مصر- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٩- **أبو السعود**: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم- تحقيق: محمد بن علي جيلاني- المكتبة التوفيقية- القاهرة (أمام الباب الأخضر- سيدنا الحسين)- الطبعة الأولى- ٢٠١٣م.

١٠- **السَّكَّاكِيُّ**: مفتاح العلوم- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الثالثة- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١١- **الشنقيطي**: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- دار الحديث- القاهرة (١٤٠شارع جوهر القائد- أمام جامعة الأزهر)- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢- **الشوكاني :** فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير- تحقيق وتخريج: سيد إبراهيم- دار الحديث- القاهرة- ٢٠٠٧م.

١٣- **صلاح فضل** : علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته - دار الشروق - القاهرة - ط١ – ١٩٨٨م.

١٤- **الطاهر بن عاشور :** تفسير التحرير والتنوير - دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.

١٥- **عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني**: علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية- مكتبة وهبة- القاهرة- مصر- الطبعة الأولى- ٢٠٠١م.

١٦- **عبد القاهر الجرجاني** (ت ٤٧١هـ/ ١٠٢٦م): أسرار البلاغة- قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر- مطبعة المدني – القاهرة (٦٨ شارع العباسية)- مصر- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٧- **القرطبي**: الجامع لأحكام القرآن- راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد إبراهيم الحفناوي، وخرج أحاديثه: محمود حامد عثمان- دار الحديث- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٨- **القاضي الجرجاني**: الوساطة بين المتنبي وخصومه- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان- ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ.

١٩- **ابن كثير** (ت ٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم- تحقيق: أبي عبد الله عبد الحليم محمود- مكتبة مصر- القاهرة (٣ ش كامل صدقي- الفجالة) – الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٠- **لطفي عبد البديع** : التركيب اللغوي للأدب - الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان - القاهرة - ط١ - ١٩٩٧م.

٢١- **محمد عبد المطلب**: البلاغة والأسلوبية- الشركة المصرية العالمية للنشر- القاهرة- مصر- الطبعة الأولى- ١٩٩٤م.

٢٢- **وفاء كامل فايد**: قصيدة الرثاء بين شعراء الاتجاه المحافظ ومدرسة الديوان، دراسة أسلوبية إحصائية- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ٢٠٠٠م.

ثالثا : <u>المعاجم</u> :

٢٣- **الزمخشري** : أساس البلاغة – دار صادر – بيروت – لبنان -١٩٩٢م .

٢٤- **الفيروز آبادي**: القاموس المحيط – ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي- دار الفكر- ١٩٩٥م.

٢٥- **مجمع اللغة العربية** : المعجم الوسيط- القاهرة- (د.ت)

٢٦- **ابن منظور** : لسان العرب – تحقيق : عبد الله علي الكبير وزميليه – دار المعارف – (د.ت).

الهوامش

(١) سأعرض للفرق بين التشبيه البليغ والاستعارة في "التمهيد" من هذه الدراسة.
(٢) ينظر في التعريف بالمنهج الأسلوبي : **صلاح فضل** : علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته - دار الشروق - القاهرة - ط١ - ١٩٨٨ - ص ٩٢ : ١٤٦، **محمد عبد المطلب**: البلاغة والأسلوبية- الشركة المصرية العالمية للنشر- القاهرة- مصر- الطبعة الأولى- ١٩٩٤- ص ٣٥١: ٣٨٠ ،**لطفى عبد البديع** : التركيب اللغوي للأدب - الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان - القاهرة - ط١ - ١٩٩٧م - ص١٠٠ : ١١٠، **أحمد درويش** : دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩٨م - ص١٣ :٣٩، **عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني**: علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية- مكتبة وهبة- القاهرة- مصر- الطبعة الأولى- ٢٠٠١م- ص ٢٠: ٧٨
(٣) **وفاء كامل فايد**: قصيدة الرثاء بين شعراء الاتجاه المحافظ ومدرسة الديوان، دراسة أسلوبية إحصائية- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ٢٠٠٠م- ص٦.
(٤) يُنْظَرُ: **الرُّمَّانِيُّ**: النُّكَتُ في إعجاز القرآن (ضمن مجموع به ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم)- تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام- دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب)- القاهرة- (د. ت)- ص٩٣.
(٥) يُنْظَرُ: **الخطيب القزويني**: الإيضاح في علوم البلاغة ، المسمى بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح – شرح : عبد المتعال الصعيدي – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م- ٣/ ٦٧.
(٦) **الزمخشري:** الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمادي- مكتبة مصر- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م- ١/ ٢٥٤.
(٧) يُنْظَرُ: **السَّكَّاكِيُّ**: مفتاح العلوم- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الثالثة- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م- ص ٤٩٩.
(٨) يُنْظَرُ: **بهاء الدين السبكي**: عروس الأفراح- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م- ٢/ ١٦٤.
(٩) **القاضي الجرجاني**: الوساطة بين المتنبي وخصومه- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان- ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ- ص ٤٥.
(١٠) **عبد القاهر الجرجاني** (ت ٤٧١هـ/ ١٠٢٦م): أسرار البلاغة- قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر- مطبعة المدني – القاهرة (٦٨ شارع العباسية)- مصر- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م- ص٣٢٠: ٣٢١.
(١١) المرجع السابق نفسه- ص ٣٢١: ٣٢٢.
(١٢) المرجع السابق نفسه- ص ٣٢٢.
(١٣) ينظر: المرجع السابق نفسه- ص ٣٢٢.
(١٤) المرجع السابق نفسه- ص ٢٣٨.
(١٥) المرجع السابق نفسه- ص ٣٢٩.
(١٦) ينظر: المرجع السابق نفسه- ص ٣٢٦.
(١٧) المرجع السابق نفسه- ص ٣٢٦: ٣٢٧.
(١٨) الإِنْذَارُ: إِخْبَارٌ فِيْهِ تَخْوِيْفٌ، كَمَا أَنَّ التَّبْشِيْرَ إِخْبَارٌ فِيْهِ سُرُوْرٌ. يُنْظَرُ: مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآن- ص٦١٦.
(١٩) اختار القول الأول ينظر ص ٣٣٩ التشبيهات القرآنية

(٢٠) ينظر: **الشنقيطي**: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- دار الحديث- القاهرة (١٤٠شارع جوهر القائد- أمام جامعة الأزهر)- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م- ١/٦٧: ٦٨.

(٢١) **أبو السعود**: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم- تحقيق: محمد بن علي جيلاني- المكتبة التوفيقية- القاهرة (أمام الباب الأخضر- سيدنا الحسين)- الطبعة الأولى- ٢٠١٣م- ١/٩٦.

(٢٢) الزَّمْهَرِيْرُ: البَرْدُ القارسُ.

(٢٣) **ينظر: الطاهر بن عاشور :** تفسير التحرير والتنوير - دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م- ١/٣٣١.

(٢٤) **ابن كثير** (ت ٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم- تحقيق: أبي عبد الله عبد الحليم محمود- مكتبة مصر- القاهرة (٣ ش كامل صدقي- الفجالة) – الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م- ٢/ ٨٨٦.

(٢٥) يُنْظرُ: **القرطبي**: الجامع لأحكام القرآن- راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد إبراهيم الحفناوي، وخرج أحاديثه: محمود حامد عثمان- دار الحديث- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م- ٣/ ٤٨٩.

(٢٦) **البخاري** : صحيح البخاري – ترقيم وتبويب : محمد فؤاد عبد الباقي – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م- باب نصر المظلوم (حديث رقم: ٢٤٤٦).

(٢٧) **الزمخشري:** الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمادي- مكتبة مصر- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م- ٢/ ٤٦٧.

(٢٨) **الشوكاني :** فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير- تحقيق وتخريج: سيد إبراهيم- دار الحديث- القاهرة- ٢٠٠٧م- ١/ ٤٧١.

(٢٩) **القرطبي**: الجامع لأحكام القرآن- مرجع سابق- ٢/ ٤٧٣.

(٣٠) يُنْظرُ: **الرَّاغِبُ الأَصْفَهَانِيُّ**: مفردات غريب القرآن- ص١٩٢.

(٣١) **أبو السعود**: تفسير أبي السعود- ١/١٠٨: ١٠٩.

(٣٢) **الطاهر بن عاشور**: التحرير والتنوير- ٢/ ٣٦٥.

(٣٣) **البخاري** : صحيح البخاري – مرجع سابق- كتاب فضائل القرآن- باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (حديث رقم: ٤٩٨٠)- ٢/ ٥٣٩.

(٣٤) **القرطبي**: الجامع لأحكام القرآن- ٤/٦٢٢.

(٣٥) **الطاهر بن عاشور**: التحرير والتنوير- ١١/ ١٠٦.